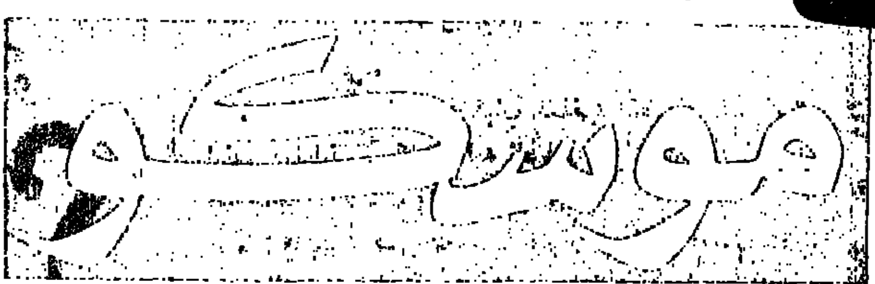
انبـاء



من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٨ (٢٠٣)
السبت ٢٤ فبراير (شباط) ١٩٧٣

كـان المواطنـون السوفييت فى سنـوات هذه الحرب اقرب الناس الى شعبنا ، وهم أنفسهم قد خاضوا الحـرب ، ويعرفون ثمن الشجاعـة الانسانية وثمن التضحيات . واننى لواثق مـن أن السوفييت يكنـون اعمق واصدق مشاعـر البهجـة لانتصارنا .

(من تصريح فام فان دونغ على ص ٦)



صهر فى بلادنا فى العام الماضى ١٢٦ مليون طن من الفـولاذ . وذلك يزيد عما صهر منه فى اى بلد من بلدان العالم . وقد ساهم فـريق العاملين فى مصنع «تسنتروليت» فى ساراتسك بجمهورية موردوفا ذات الحكم الذاتى بقسطه المتواضع فى صهر الفولاذ . ويقود هذا الفريق عامل الصهر اناتولى كاليابين .

الرفيق بودغورنى يقلـد وسـام لينين وميداليـة «المنجل والمطرقة» الذهبية للمرة الثانيـة لمناسبـة بلوغه السبعين من عمره .
(ص ٣)

التعـاون مـع الاتحـاد السوفييتـى يفتح امـام الشعوب العربية امكانيات واسعة للاسراع بالتنميـة الاقتصادية .
(ص ٥)

مجلس السلم العالمى يضع برنامجا لتعبئة الراى العام العالمى للنضال لاحلال سلم عادل فى الشرق الاوسط .
(ص ٣)

تطور دراسة اللغة العربية فى الاتحـاد السوفييتى ودراسة اللغة الروسية فى البلدان العربية .
(ص ١٤)

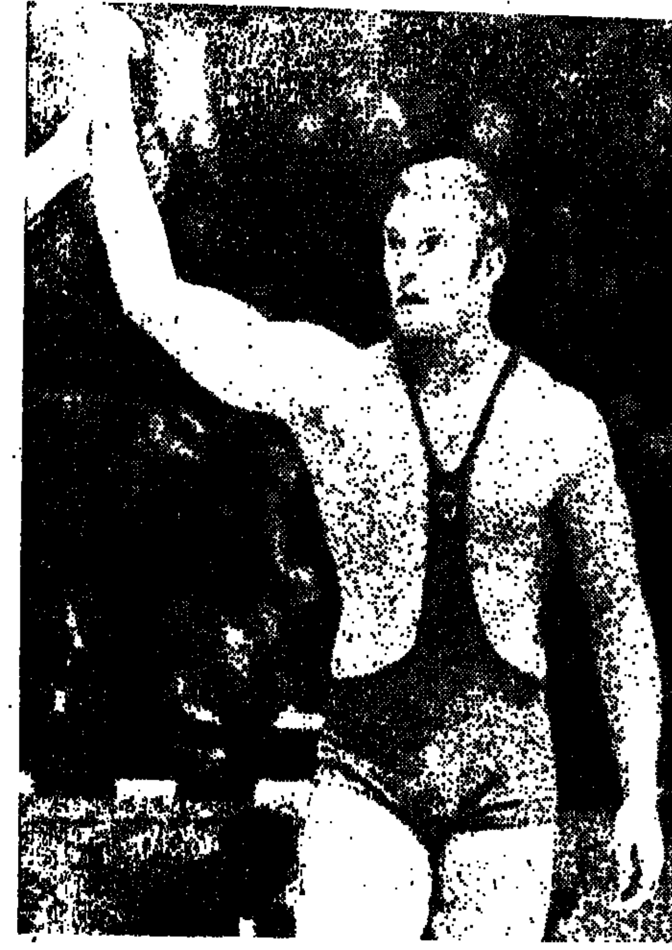
رياضة .. رياضة .. رياضة .. رياضة .. رياضة

عمـلاق مـن سيبيريـا

سنحاول فى هـذا المقال ان نرسم صورة لـذلك البطل السيبيرى ايفان ياريغين ، ذلك الذى اصبح مصارعا حـرا ، والذى تلقى وهو فى اولمبياد ميونيخ ١١٧ برقية معظمها مـن «بلدياته» ، والذى كان يهزم خصومه بسرعة مذهلة .

لم تشهد الالعاب الاولمبية مثل هذا الصعود المجيد الى منصة البطولة . لقد انفق ايفان ياريغين على سبع مباريات ١٢ دقيقة فقط من الدقائق الـ٦٣ «المفروضة» ...

وبعد ذلك نسمع من يقول انه ليس فى المصارعة ارقـام قياسية !



* * *

رايت ياريغين لاول مرة فى مباريات بطولة الاتحاد السوفييتى منـذ ثلاث سنوات .

لم يكن معروفا انذاك او بالاحرى كان يعرفه المتخصصون ، فقد فاز فى مسابقات الشبان . وها هو يظهر على بساط المصارعة ، ابيض الجسد عريض الوجنتين ضخم الجذع .

فى المباراة التالية قوبل يـاريغين بصيحات الاعجاب ، فقد اعجب الجميع بقوته وهيباته وجراته ، وفى المباراة الختاميـة استطاع يـاريغين ان يضع على الكتفين فلاديمير غولوتكين بطل اوروبا مرتين ، والاستاذ فـى اللعبة ، وهنا لم يتمالك المشجعـون اعصابهم فهجموا على الساحة فحملوا «فانيا» ياريغين السعيد على اعناقهم .

البطل الصموت

لن تفهم ايفان على افضل شكل من خلال الكلمات او الحديث بل من خلال افعاله ، فليس من السهل ان تنتزع كلمة من هذا العملاق الصموت ، فبعد الاولمبياد دعى الى اجتماع ليتحـدث فوقف امام الميكروفون متلعثما ثـم شكر الجميع وقال :

«لقد قلت كل ماعندى على البساط» وصمت .

لماذا قال ؟ من يدرى كم كلفتـه هذه الدقائق الاولمبية الاثنتا عشرة ؟ وما الذى كان خلفها ؟ ساعات وايام واعوام من التمرينات الشاقة والهزائم المريرة ؟ نعم ... كل ذلك كان ...

لكنه من المستحيل ان نتحدث عن ياريغين دون ان نربط بين انتصاره وبين مدربه ديمترى ميندياشفيل .

«عندمـا بدات اعمل مدربـا فى كراسنويارسك كنا نسافر لمشاهـدة المباريات ، لم استطع ان ارى فتياننا وهم يخسرون . وعندئذ قـررت ان اعلمهم بكل جهدى . لدينا الان اربعون استاذا وبطلا اولمبيا» .

لقد مر مدربه بطريق شاق طويل ، فعمل سائقا فى تبليسى ثم اثناء الخدمة العسكرية وبعدها فى شتى طرق ... فى اباكان تايشيت السمح ... ثم هوى المصارعة الكلاسيكية واخيرا استقر على المصارعة الحرة . وانتقل مـن الهواية الى الاحتراف واصبح يحمل لقب «المـدرب الفذ لجمهورية روسيـا الاتحادية» وحينذاك قدموا له يـريمن ليتدرب على يديه ... قدمه لـه فلاديمير تشاركوف ... مـن هـو تشاركوف ؟ سنتحدث عنه فيما بعد .

قوة خارقة

لقد وهبت الطبيعة ايفان يـاريغين قوة هائلة وصحة موفورة ، وبدا وهو فى الثانية عشرة من عمره يساعد اباه فى قطع الاشجار والعمل فى ورشـة الحدادة ومصد الخشب . ابن فلاح متقن ولم يكن ابوه ضخم الجسم ولكنه كان صلبا كشجرة بلوط .

واغرم ايفان فى المدرسة بكـرة القدم وكان حارس مرمى ممتازا .

وبعد ان انهى المدرسة وقبل الخدمة العسكريـة التحق بمدرسة لسياقة السيارات ليصبح سائقا . ومنـذ واصل لعب الكرة .

وبعد ذلك وكما يحدث عادة رآه فى احـدى المباريات رئيس المدرسـة الرياضيه فلاديمير تشاركوف لدعاه لزيارة مجموعة المصارعة ، ولم يرغب ايفان فى البداية ان يزاول المصارعة ولكن تشاركوف اقنعه فبدا يتردد على المجموعه .

وعثر على «الهارب»

وذات مرة طلب والدا ياريغين منه ان يسافـر الى اعـالى نهر الينيسى للمساعدة على قطع الاشجار لسائر وطار صواب تشاركوف الذى كان قد احس انه عثر على مصارع حقيقى فبدا يبحث عنه ولكنه لم يعثر له على اثر .

ثم تمكن اخيرا من معرفة مكانه فلم يفكر طويلا وجهز القارب ذا المحرك لرحلة طويلة فى نهر الينيسى لقطع ١٧٠ كيلومترا ... لكنه عثـر على «الهارب» .

وكم بذل من محاولات وكم ساق من حجج ليقنع والد ياريغين بترك ابنه واخيـرا وافق الاب وهـو يقول : «حسنا فليصارع وان كان هذا كله فى رايى كلام فارغ» .

وبعد فترة قصيرة سافر يـاريغين للاشتراك فى بطولة روسيا للشباب فى جمهورية بشكيريا ، وفاز بالمركز الثانى ، ومنذ ذلك اليوم بدات حياة جديدة .

كانت اقسى الهزائم التى لقيهـا هزيمتين من مصارعين لذين فى وزن متوسط الثقيـل : فلاديمير غولوتكين من كييف والمركى الشهير احمد ايك الذى انتصر فى المسابقات الدولية ثلاث مرات . وقد هزم ايك ياريغين فى المباراة النهائية لبطولة اوروبا منذ ثلاثة اعوام .

كانت هزيمة بطل البلاد يـاريغين امام غولوتكين فى بطولة الاسبارتكياد درسـا قاسيا له . وحزن مدربـه منديـاشفيلى كثيرا لانه لم يوجه عناية كافية لتدريبه السـذى لقد اشبعته المدرب وصل الى المباريات فـى لياقة بدنية غير كاملة .

وفى العام الماضى حضر يـاريغين بطولة اوروبا فى كاتوفيتس ، وهناك تفوق على جميع المنافسين ، ولكـن مصادفة السفر الى ميونيخ لم تسمح لان خصمه غولوتكين كان يستعد بجدية ولم يكن ينوى ان يفسح المكـان لياريغين . ثم التقيا فى تبليسى فـى صراع حاسم .

كـان غولوتكين قائما بالنضال ونوصفه مصارعا محترفا فقد كـان متاكدا من انه سيتوصل الى ذلك . وظل ياريغين يهاجم دائما وفى النهاية ارتكب خطا فحصل الخصم على نقطة وخسر ياريغين المباراة .

ولكنها كانت هزيمة مختلفة عن هزيمتـه فى الاسبارتكياد ، وظل مجلس المدربين يقلب بالنقاش عدة ايام : من يرسلون الى ميونيخ بطل اوروبا (ياريغين) ام بطل الاتحـاد السوفييتـى (غولوتكيـن) واقتسمت الاراء . وبعد مناقشات طويلة تقرر ارسال ياريغين فهو المصارع المكتمل الاكثر حدة وعدوانية والمصارعـون المنافسون يخافون منه ... ودعج الا كلفته لسافر الى ميونيخ ... وقد ذكرنا ما كان فى ميونيخ .

استعـراض رياضـى

قواعد جديدة

وصلت اول اخبار مباريـات كرة القدم . فقد تبارى فريق «دينامو» كييف الذى دخل الدورة الرباعية فى مباريات كاس ابطال اوروبا مع فريق «دينامو» تبيلسى ، وكانت نتيجة المباراة ٨ : ٦ لصالح دينامو كييف .

اظن انكم تشاركوننى الراى بان مثل هذه النتيجة غير عادية . فقد انتهت فى الحقيقة المباراة بالتعادل (٣:٣) ، فمنح كل من الفريقين حسب القواعد الجديدة التى تمنح انتهـاء المباراة بالتعادل ، الحق فى ٥ ضربات «بينالتى» وكـان الحظ الى جانب فريق كييف ففاز فى المباراة . مع انـه لم يكن بالفعل اقوى من خصمه .

هذا النظـام الجديد اصبح الان موضوع مناقشة حادة بين هواة كرة القدم ، وهناك من يؤيده تماما ومن يرفضه رفضا قاطعا . اما الفكرة التى كانت تحدو الذين ادخلوا هذا النظام الجديد فهى واضحة : يجب ان يبذل اللاعبون اثناء المباراة كل جهدهـم للتغلب على الخصم للتخلص من اى عامل عرضى مثل البينالتى . ولكن من الممكن ايضا من جهة اخرى ان يلجا الفريق اثناء المباراة كلها الى خطـة الدفاع فقط لكى يفوز على خصمـه باصابة مرماه من مسافة ١١ مترا وذلك بمساعدة لاعبين يتدربون خصيصا لمثل هذه القذفـات . اذن هناك جوانب ايجابية وسلبية عديدة يراها هواة كرة القدم فى النظام الجديد . على كل حال القواعد وضعت الان وسيحكم على النظرية بالتطبيق .

ولكن لنعد الان الى فريق «دينامو» كييف . لـم يتغير قوامـه الى حد ملحوظ ولم يلتق ولامرة بخصمـه المقبل لفـريق «ريال مدريـد» الذى ستجرى بينهما مباراتان فى ٧ وفى ٢١ مارس القـادم . واستعدادا لهمـا سيجرى لاعبو كييف عددا من المباريات فى ايطاليا ويوغوسلافيا .

امـا الفريق السوفييتى الاخر الذى دخل دورة الربـع فى المباريات بين اصحـاب الكؤوس فهو فريق سبارتاك (موسكـو) وسوف يتبارى مع فريق ميلانو الايطـالى . ويستعد اللاعبون السوفييت لهـذه المبـاراة بنشاط لمقابلة الفريق الذى التقى به فى عام ١٩٥٥ فـى مباراتين وديتيـن انتهت الاولى بنتيجـة ٣:٠ لصالح فريقنـا والثانية بالتعادل (٣:٣) .

اكبر المباريات فى الموسم

ستفتتح فى ١٥ اغسطس القادم فى ملعب لينين المركزى بموسكـو العاب الطلاب الجامعيين العالميـة الثالثـة والسبعون وهى اكبر المباريات الدولية فى الموسم الرياضى الحالى . وستجرى المباريات فى ١٠ انواع من الرياضة وهى العاب القوى والجمبـاز والكـرة الطائرة والملاكمة والتنس والسباحـة وكرة الماء والقفز الى الماء والمصارعة الكلاسيكية والحرة والمبارزة . ويتوقع ان يصل الى العاصمة السوفييتية حوالى ٤ آلاف رياضى يمثلون مابين ٧٥ و٨٠ بلدا . كما دعى لحضور الالعاب قادة لجنة الالعاب الاولمبية الدولية وممثلو الاتحادات الرياضية الدولية . وسيطلع على سير الصراع الريـاضى مئـات الصحفيين الرياضيين من مختلف بلدان العالم .

وبيننا وبين افتتاح الالعاب ستـة اشهر ، غير ان الاستعدادات لها تجرى على قدم وساق . فتعقد جلسات اللجنة التنظيمية بانتظـام ويوضـع برنامج لمراسم افتتاح الالعاب وتعد المجمعات الرياضية .

ان الهيئات المسئولة عن الحركـة الرياضية فى البلاد والمجلس الرياضى فى المدينة يعير اهمية كبيـرة لهذه الالعاب ، فالى جانب اهميتها كجزء من الحركة الرياضية العالمية فهى ايضا هامة بالنسبة لموسكو المرشحة كمدينة للالعاب الاولمبية الصيفية عام ١٩٨٠ وسيتمكن زعماء اللجنة الاولمبيـة الدولية والاتحادات الرياضية من ان يتفقدوا بانفسهم استعداد الملاعب وغيرها من المؤسسات الرياضيـة بالعاصمة السوفييتية .

اناتولى ايفانوف

الادارة : موسكو .. ٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٠٠ — ٩٠ — ٢٢٩
تلغرافيا : Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة وايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٢/١٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 7 (202), 17 февраля 1973 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

مسابقة ٧٣

أنباء موسكو

ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟

• اذا اردت زيارة الاتحاد السوفييتي فساهم في مسابقتنا .
• وستكون الجائزة الاولى سفرة مجانية لمدة اسبوعين الى الاتحاد السوفييتي لكل واحد من الفائزين الاربعة في مسابقة صحفنا باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية .
• ومن بين الجوائز الاخرى : جهاز تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية والبومات وكتب .
• وسيحصل جميع المساهمين الاخرين على هدية تذكارية من هيئة التحرير .
• ومنذ بداية مارس (آذار) سنبدا بنشر الاسئلة الثمالية بالتتابع وهي مخصصة هذا العام لمدينة موسكو .
• أرفق الكوبون مع السؤال .

ايها القارىء العزيز !

ان ضمان نجاحك في المسابقة هو في مواظبتك على قراءة جريدتنا بانتظام . اشترك في «انباء موسكو» وستجد الاجوبة على كافة أسئلة المسابقة .

في العدد القادم

أنباء موسكو

• مقـال للصحفي السوفييتي المعروف كولدراشوف عن الآثار التي تركتها الحرب الامبريالية في فيتنام على حياة الشعب الامريكي .
• مقطع من كتاب «من الباب الخلفي» للصحفي السوفييتي ايغور بيلياييف ، يكشف فيه الصلات الوثيقة بين الأجهزة التجسسية الامريكية والاسرائيلية .
• الجديد في الموسم المسرحي في موسكو .
وغير ذلك من المقالات والمواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة .

ماهي الماوية

ولماذا لاتتلاءم الماوية مع الماركسية اللينينية ؟

سؤال وجواب

سؤالان وجههما الينا احد القراء وها نحن نجيب ...

ليست الماوية تعاليم اصيلة مستقلة بل هي مجموعة من الآراء تحاول ان توحد القواعد الكونفوشيوسية التقليدية وافكار البرجوازية الصغيرة والنظرات القومية المتطرفة مع بعض المقولات الماركسية .

ومع ذلك يحاول القادة الصينيون طيلة اكثر من ١٠ سنوات فرض الماوية على الحركة الشيوعية الدولية ، مبرزين اياها وكانها «النظرية الثورية الماركسية الوحيدة» في عصرنا . وتقوم الدعاية البكينية بصبغ الماوية بصبغة شبه علمية سعيا منها لدعم بعض افكارها بموضوعات مفسرة تفسيرا مشوها من النظرية الماركسية اللينينية.

فاين يكمن «القسط» الذي يزعمون بان ماوتسي تونغ اسهم به في النظرية الماركسية اللينينية ؟

في منقلب مفاهيم ماوتسي تونغ الاقتصادية يقع المذهب الذاتي والارادي . وكان ماوتسي تونغ قد طرح في الخمسينيات الفكرة التي سميت «بالطفرة الكبرى» في الاقتصاد وعين مدفها ، بانه التوصل خلال بضع سنوات الى زيادة الانتاج الصناعي في الصين اضعافا عديدة ، واللحاق بالدول الراسمالية المتقدمة صناعيا في اوروبا الغربية . وقد انتهت «الطفرة الكبرى» بالفشل المتوقع لانها اهملت تماما القوانين الاقتصادية الموضوعية فقذفت باقتصاد الصين الوطني بعيدا الى الوراء وخلقت لدى الجماهير الشك في الامكانيات الخلاقة التي تنطوي عليها الاشتراكية .

اما الكومونات الشعبية التي انشئت في الزراعة آنذاك بالحاح من ماوتسي تونغ لقد كانت مناقضة ايضا للموقف الماركسي اللينيني حول اشاعة التعاونية في الاستثمارات الزراعية ، فقبل كل شيء اهمل عند تأسيس «الكومونات الشعبية» مبدا الطوعية المطلقة عند الانضمام اليها ، وتم في «الكومونات الشعبية» تطبيق الملكية الجماعية لا على ادوات الانتاج وحدها بل وعلى الحاجات المنزلية ، ولم تؤخذ بعين الاعتبار عند دفع الاجور في «الكومونات الشعبية» كمية العمل ونوعيته ، وجرى دفع الاجور حسب «الافواه» . وغني عن البيان ان الفلاحين في هذه الحال فقدوا كل حافز مادي لزيادة الانتاج والواقع ان «الكومونات الشعبية» اساءت الى سمعة التحولات الاشتراكية في الزراعة واثارت تذمر الجماهير ومما يلفت النظر ان القيادة الصينية اضطرت فيما بعد الى التخلي في الواقع عن «الطفرة الكبرى» وعن «الكومونات الشعبية» . واخذت الدعاية الماوية توجه الشعب الصيني في السنوات الاخيرة الى تطوير الصناعة «بروح داتسين» (حقول النفط المعروفة في جمهورية الصين الشعبية) والزراعة «بروح داتش جاي» (تعاونية انتاجية معروفة) . وصلب هذا النهج الجديد هو ما يسمى «بالاعتماد على القوى الذاتية» اي الاكتفاء الذاتي من كل شيء ، اي ادارة الاقتصاد على اساس التوسيع الكمي . وهذه «الروح» هي ايضا لاتنسجم وتطور الاقتصاد تطورا اشتراكيا حديثا مدعوما بالعلم . ويزعم الماويون بان ماوتسي تونغ طور «نظرية إستمرار الثورة في ظل ديكتاتورية البروليتاريا ، ونظرية الطبقات والصراع الطبقي في ظل الاشتراكية» غير ان هذا «التطوير» يتلخص في جوهره في محاولات ايجاد برهان نظري على ضرورة القيام بتطهير دوري وحملات ملاحقة بين آن وآخر . ويدافع ماوتسي تونغ عن فكرة حتمية وموضوعية الصراع الطبقي لافي المجتمع الاشتراكي وحسب بل وفي المجتمع الشيوعي ايضا ، وهذه نظرة تتناقض تماما مع الماركسية اللينينية .

والماوية عدوة للماركسية اللينينية وللخط العام الذي تسير عليه الحركة الشيوعية الدولية ، ولبناء الاشتراكية والشيوعية . وهي تهدف الى شق الحركة الشيوعية العالمية وتخون اهداف ومصالح حركة التحرر الوطني ، وخير مثال لذلك موقف القيادة الصينية من نضال شعب البنغال الشرقية في سبيل التحرر ، فزعماء بكين فضلا عن انهم لم يؤيدوا هذا النضال قدموا للزمرة العسكرية الباكستانية دعما نشيطا اثناء محاولاتها القمعية ، وعندما تاسست دولة بنغلاديش المستقلة عرقلت الصين دخولها في هيئة الامم المتحدة .

لقد خرج الماويون في السنوات الاخيرة الى طريق معارضة البلدان الاشتراكية ، واصبح العداء للسوفييت محور سياسة بكين الخارجية ، اما سياسة زعماء بكين ذاتها لقد اصبحت قوتا مريحا للامبريالية ، وهكذا تمسي الماوية اداة معاداة للشيوعية .

ان ضرر نظرية الماويين وتطبيقهم لها عظيم جدا . من هنا كان النضال من اجل نقاء الماركسية اللينينية ومن أجل تمتين وحدة الحركة الشيوعية العالمية والجبهة المناهضة للامبريالية كلها امر غير ممكن بدون مكافحة الماوية بحزم .

باقلام القراء

تحية للفيتنام

أستقبلت الشعوب المحبة للسلم والتواقة الى بناء حياة افضل نبـا اتفاقية وقف الحرب في فيتنام بفرحة كبرى ، وبهذه المناسبة لايسعني ، وانا ازف احر تحياتي ، الا ان ابدي اعجابي الشديد بالشعب الفيتنامي البطل وشعوب المعسكر الاشتراكي وبشكل خاص الاتحاد السوفييتي ، هذه الشعوب التي قدمت العون والدعم الفعال لشعب فيتنام في مقاومته الفذة للامبريالية العالمية وراس رمحها الولايات المتحدة الامريكية .

عادل مامون الحموي
الجمهورية العربية السورية

انتصار لكل الشعوب

طالما ان جبهة الامبريالية واحدة ، فمن الطبيعي ان تكون جبهة الشعوب واحدة ... وذلك واقع ملموس وواضح لكل ذي عينين ، فخلال الحرب العدوانية التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية ومرتزقتها ضد الشعب الفيتنامي التحمت قوى التقدم في العالم لمساندة ودعم مقاومة شعب الفيتنام لدحر المعتدين .

ان الانتصار الذي احرزه هذا الشعب هو انتصار لجميع الشعوب في تلاحمها ووحدة اهدافها العامة . لقد تجسدت في الفيتنام على نحو ساطع قوى الامبريالية من جهة وقوى الشعوب من جهة اخرى ... وكان واضحا لدى المناضلين ان النصر حليف الشعوب وان الشعب الفيتنامي لم يكن وحيدا في ايام الشدة اذ كان المعسكر الاشتراكي معه وكانت شعوب العالم معه بما فيها الشعب الامريكي الذي قاوم استمرار الحرب ولذلك فان هذا الانتصار هو انتصار لكل الشعوب .

فضل الله الجوزي
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

كلمة شكر

انني اعيش في مدينة زاخو الواقعة في شمال العراق وقد تعرفت على جريدة «انباء موسكو» قبل ستة اشهر تقريبا وسبق ان ارسلت لكم رسالة استفسر فيها عن بعض المجلات السوفييتية واطلب فيهـا تزويدي ببعض اعداد جريدتكم مع كتاب مصور عن بلادكم الصديقة ... وكان الرد يحتوي على رسالتكم الرقيقة مع ما ارسلتموه تلبية لطلبي ولذلك قررت ان اكتب لكم هذه الرسالة شاكرا فيها اهتمامكم وعنايتكم برسائل وطلبات القراء وارجو ان اجد نص رسالتي على صفحات الجريدة في حقل «باقلام القراء» .

صديق عمر حمو
(الجمهورية العراقية)

رسالة من معجب

طالع علينـا العدد الخاص المكرس لذكرى مرور ٣٠ عاما على معركة ستالينغراد الفاصلة بحلة قشيبة وتبويب جميل وخاصة الملحق الذي يتضمن صور الابطال الحقيقيين الذين ساهموا في هذه المعركة الرهيبة .

لقد قرأت بشغف عظيم الوالهم ورواياتهم عن تلك المعركة التي فلتت الوحوش الفاشيست دروسا ستبقى عبرة لمن يحلم بالتطاول على حرية الشعوب وكرامتها ويحاول استعبادها ، كما اعجبت بقصيدة الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري الخاصة بمعركة ستالينغراد ... وبالمناسبة لم اكن اعلم من قبل ان شاعرا عربيا قد مجد هذه المعركة الرهيبة .

عبد الوهاب محمد
طالب عربي في كييف

عزلة اسرائيل في القارة السوداء

قطعت خمس دول افريقية علاقاتها الدبلوماسية مع دولة الصهاينة ... وذلك طبيعي ومنطقي جدا اذ ان دولة الصهاينة التي همهـا الوحيد القيام باعمال الهدم والتخريب في القارة السوداء لابد وان تتلقى الرد اللائق من الشعوب الافريقية المناضلة التي تمر بمرحلة دقيقة في نضالها المجيد لتصفية النفوذ الامبريالي .

فودي . لا
(كونغو-برازافيل)



قادة الحزب والدولة اثناء مراسيم تقليد الرفيق بودغورني الوسام . وهم من اليسار الى اليمين : فورونوف والدروبوف ومازوروف وكولاكوف وبوليانسكي وبيلشي وبودغورني وسولومينتسيف وبونماريوف وبريجنيف ودولكيخ وشيليبست وكوسيغين وكابيتونوف وسوسلوف وغيورغادزي وكيريلنكو .

نيقولاي بودغورني في عامه السبعين

احتفل نيقولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بعيد ميلاده السبعين .

وقد منحت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى نيقولاي بودغورني وسام لينين وميدالية «المنجل والمطرقة» الذهبية للمرة الثانية وذلك مكافاة على ما اداه من خدمات جليلة للحزب الشيوعي والدولة السوفييتية .

وجرت في الكريملين يوم ١٩ شباط-فبراير مراسيم تقليد نيكولاي بودغورني وسام لينين والميدالية الذهبية الثانية «المنجل والمطرقة» لبطل العمل الاشتراكي .

وقد قلده الوسام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وحضر مراسيم التقليد قادة الحزب والحكومة .

وقال ليونيد بريجنيف في خطابه بهذه المناسبة : «ان المناسبات من هذا النوع كانت لنا نحن الشيوعيين دائما فرصة لاستعراض طريق حياتنا . وهي دائما مقياس يطالبنا بالنظر الى ما فعلناه ومايجب علينا ان نفعله . ولديك يانيكولاي فيكتوروفيتش في هذا اليوم المهيب كل المبررات لان تحس بالرضى . فالمعروف جيدا ان المعيار الرئيسي الذي تقاس به قيمة عضو حزبنا اللينيني في المجتمع الاشتراكي هو جهده لخير الشعب وباسم هدفنا العظيم الا وهو الشيوعية . وانت قد نذرت له كل نشاطك .

لقد انخرط نيكولاي فيكتوروفيتش ابن الاسرة العمالية منذ ان كان فتى في العمل السياسي النشيط . وقطع مع الكمسمول والحزب طريق عمل لاكثر من نصف قرن . ولقد كانت تلك السنوات سنوات نضال بلادنا نضالا عنيدا من اجل بناء المجتمع الإشتراكي وسنوات الحرب الضارية والانبعاث بعد الحرب وسنوات الانتقال الى بناء الشيوعية .

والى اي قطاع من البناء الاشتراكي ارسل الحزب الرفيق بودغورني اليه كان في كل مكان يبرر الثقة التي اولاه اياها الحزب .

ونحن اعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي نعرف جيدا ونقدر عاليا نيكولاي فيكتوروفيتش رفيقا في العمل رفيقا مبدئيا مرهف الحس ومشاركا نشيطا في كل العمل المتعدد الجوانب الذي يقوم به» .

ورد نيكولاي بودغورني فقال :

«سعادة عظيمة ان ينتمي المرء الى حزبنا وان يناضل من اجل قضيته الصائبة . وليس لدي رضى اكبر من ادراكي انني كنت طيلة حياتي العملية الى جانب الحزب وانني ربطت بالحزب كل افكاري واحلامي .

وانني اتقبل هذا التقدير العالي لعملي كتعبير عن ثقة اللجنة المركزية وكتاكيد جديد للمسئولية الكبيرة التي يلقيها الحزب علي» .

السلم للهند الصينية كلها

بقلم : ك . يوريف

استقبلت البشرية التقدمية جمعاء ببالغ الارتياح نبا التوقيع على اتفاقية باريس بشان ايقاف الحرب في فيتنام واحلال السلام فيها .

وان العوامل الحاسمة التي ضمنت انتصار الشعب الفيتنامي على العدوان الامبريالي هي النضال المستميت المفعم بالبطولات الذي خاضه شعب فيتنام طيلة سنوات عديدة والجهود المثابرة من جانب الاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومة الاشتراكية لدعم هذا النضال المشروع والحركة الدولية الجبارة للتضامن مع فيتنام تلك الحركة التي عمت جميع القارات فبالرغم من احتشاد جيش بري لجب في فيتنام زاد تعداده على مليون جندي من قوات الولايات المتحدة الاميركية وحلفائهم وبالرغم من القوات الجوية والبحرية الضخمة وبالرغم من ملايين الاطنان من القذائف والقنابل التي القيت على فيتنام ظل المعتدي عاجزا من كسر معنويات الشعب الفيتنامي وقمع الحركة التحررية في جنوبي فيتنام وقطع سير البناء الاشتراكي في فيتنام الشمالية .

وواضح تماما مع ذلك ان التوقيع على الاتفاقية ليس الا خطوة اولى ولو انها خطوة هامة جدا نحو تسوية المسالة الفيتنامية . فالامر الرئيسي الان يكمن في كيفية تنفيذ بنود هذه الاتفاقية في التطبيق الفعلي وفي مدى المسئولية التي تشعر بها الاطراف عند تنفيذها .

والمعروف ان حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية قد اعلنت من جانبها انها ستلتزم التزاما دقيقا صارما بروح ونص الاتفاقية . والمثال الجلي على ذلك هو اطلاق سراح المجموعات الاولى من الطيارين الاميركان الاسرى .

غير ان الامور هنا لاتسير كلها السير الذي يرتضيه انصار السلم في فيتنام . ونشير الى البيان الذي اصدرته مؤخرا وزارة خارجية جمهورية فيتنام الديمقراطية حيث وردت وقائع تشهد على اكثر من الفي حادثة مخلة ببنود اتفاقية وقف اطلاق النار من جانب الادارة في سايغون . ففي كثير من مناطق فيتنام الجنوبية تواصل القوات المسلحة السايغونية عمليات التنكيل بالقوى الوطنية والسكان ، وقد دفع ذلك باللجنة العسكرية الرباعية المؤلفة لتامين تنفيذ الاطراف بنود الاتفاقية الى مناشدة قيادة القوات المسلحة الفيتنامية الجنوبية من جديد داعية اياها بالحاح الى الالتزام بايقاف النار التزاما صارما .

وسينعقد في باريس يوم ٢٦ فبراير مؤتمر دولي خاص بفيتنام ، ولاشك في انه سيتسم باهمية كبيرة لتطور الاحداث في فيتنام ، ويشترك في المؤتمر وزراء الخارجية من ١٢ دولة منها الاتحاد السوفييتي ، كما يشترك فيه السيد كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ومهمة هذا المؤتمر تامين تنفيذ اتفاقية ايقاف الحرب واحلال السلم في فيتنام واحترام الحقوق الاساسية للشعب الفيتنامي والمساعدة على اقرار سلم وطيد في الهند الصينية .

ان ابرام اتفاقية فيتنام وتنفيذها وكذلك عمل المؤتمر الدولي المنتظر ستوفر الظروف الصالحة لايقاف الحرب في لاوس وكمبوديا والتوصل الى تسوية سياسية في هذين البلدين .

ان ازالة مواقد الحرب والتوتر في الهند الصينية وحماية المصالح الحقيقية لشعوب هذه المنطقة مهمة من المهمات الاولى للسياسة الخارجية السوفييتية . ولقد وردت لهذه المقولة صيغة دقيقة في وثائق المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، كما تاكدت اكثر من مرة اهمية انجاز هذه المهمة في تصريحات القادة السوفييت وفي بيانات حكومة الاتحاد السوفييتي فالاتحاد السوفييتي عمل ويعمل على تاييد الخطوات السياسية والدبلوماسية التي تخطوها حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوبي فيتنام وقوى لاوس وكمبوديا والتراحاتهم الواقعية البناءة الرامية الى تحقيق التسوية السياسية التي تستجيب للمصالح القومية الجذرية لشعوب الهند الصينية .

وان الشعب السوفييتي لمؤمن بان السلم سيبسط ظله على لاوس وكمبوديا ايضا وان شعوب الهند الصينية برمتها ستتمكن من الشروع في بناء الحياة الجديدة في ظل الحرية والاستقلال .

برنامج النضال من اجل اقامة السلام في الشرق الاوسط

شهر تضامن مع نضال الشعوب العربية .
دعم عالمي واسع لنضال الشعب العربي الفلسطيني .
استنكار شديد لمؤامرات الصهاينة في الشرق الاوسط .

وضعت هيئة رئاسة مجلس السلام العالمي-الذي انهت اعمال دورته الخاصة في القاهرة-برنامجا للاعمال الرامية الى تعبئة الراي العام العالمي للنضال من اجل اقامة سلام عادل في الشرق الاوسط .

وقد ادان مجلس السلام العالمي بشدة عدوان اسرائيل على الدول العربية الذي يجري بتاييد فعال من جانب الولايات المتحدة الامريكية ، كما ادان محاولات تل ابيب تنفيذ مخططاتها الرامية الى ضم الاراضي العربية المحتلة .

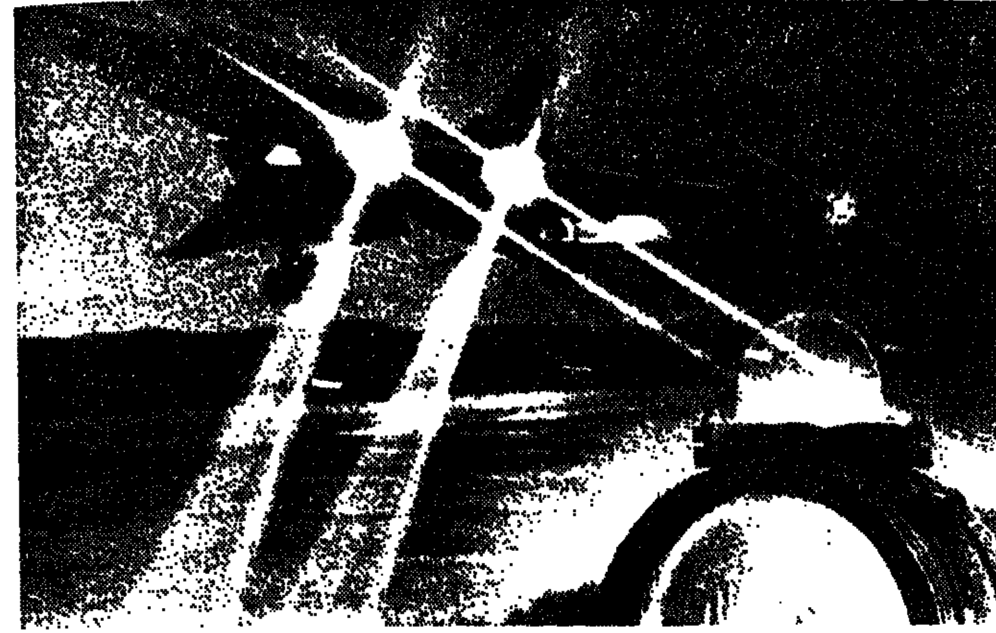
واشار برنامج هيئة رئاسة مجلس السلام العالمي الى ان الراي العام العالمي قد لعب دورا هاما في النضال من اجل وقف العدوان الامريكي في فيتنام ، ويمكنه ان يلعب دورا مماثلا في النضال من اجل وقف العدوان الاسرائيلي ضد الدول العربية واجبار اسرائيل على سحب قواتها من جميع الاراضي المحتلة .

هذا ، وسوف ينظم مجلس السلام العالمي في حزيران-يوليو ١٩٧٣ شهر تضامن مع نضال شعوب البلدان العربية ، كما سيواصل التعاون مع المنظمات الداعية الى عقد مؤتمر عالمي لاقامة السلام في الشرق الاوسط ، هذا المؤتمر المقرر عقده في بولونيا (بايطاليا) .

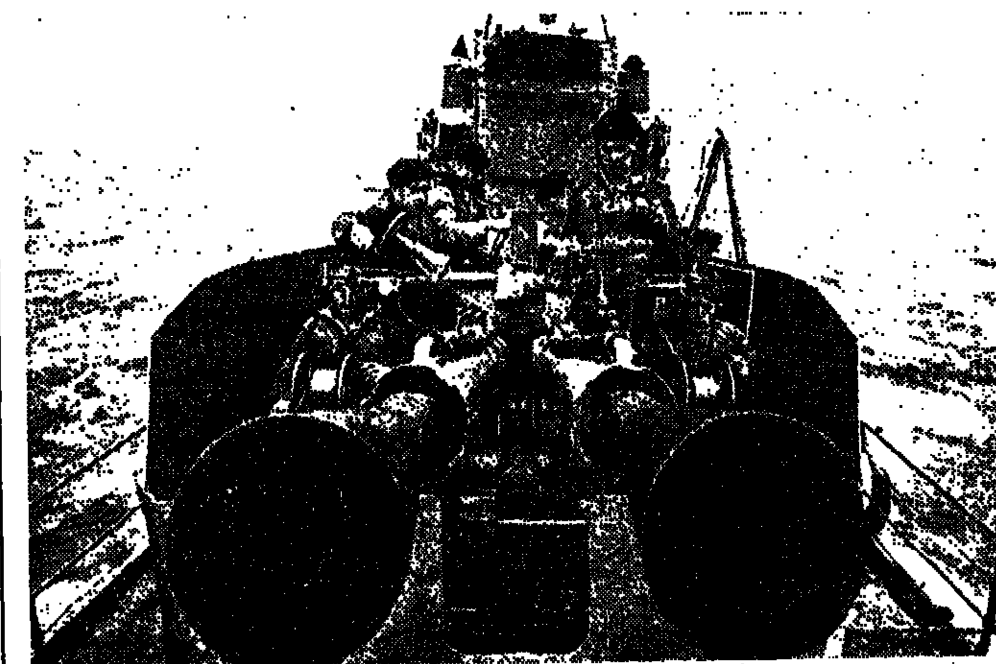
هذا ، وسوف يقوم مجلس السلام العالمي طبقا للبرنامج بالاجراءات التالية : يوم ٢١ آذار-مارس ، يوم التضامن العالمي مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ، يوم ٧ نيسان-ابريل ، يوم التضامن العالمي مع ضحايا العدوان الاسرائيلي ، يوم ٢ تشرين ثان-نوفمبر ، يوم الاحتجاج العالمي على مؤامرات الصهاينة في الشرق الاوسط .

عيد الجيش السوفييتي

احتفل الشعب السوفييتى فى ٢٣ من فبراير بعيد الجيش والاسطول البحرى . وبهذه المناسبة ننشر بعض الصور عن الحياة اليومية لجيشنا المجيد .


حاملة الصواريخ اثناء الهبوط


القطعات المسلحة تتاهب للهجوم


التدريب القتالى على متن احدى البواخر المدرعة


عملية ناجحة


هبوط رجال الانزال


الطائرة العملاقة «انتى» تقوم بعملية انزال الصواريخ والمعدات الحربية الاخرى

درع النضال فى سبيل حرية الشعوب
نظام الاشتراكية العالمى هو القوة الحاسمة
فى مقارعة الامبريالية

يتصف عصرنا باستمرار تعمق المجرى الثورى العالمى . ويبرز نظام الاشتراكية العالمى قوة حاسمة فى مقارعة الامبريالية وتناضل الى جانبه بنشاط الطبقة العاملة واوسع الفئات الديمقراطية فى البلدان الراسمالية والدول المستقلة الفتية فى آسيا وافريقيا ، وقوى الحركة الوطنية التحررية من اجل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعى . وطيلة بضعة عقود من السنين تقف المنظومة الاشتراكية حصنا منيعا للنضال التحررى الذى تخوضه شعوب العالم .

وجريا على وصايا لينين ، يؤيد حزبنا والشعب السوفييتى بنشاط نضال الشعوب الوطنى التحررى والسياسة التقدمية التى تسلكها الدول المستقلة الفتية . وقد اشار تقرير الرفيق بريجنيف «حول الذكرى الخمسين لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» الى «اننا نرى رسالة ودور سياستنا على المسرح الدولى فى ان نكون دائما الى جانب اولئك الذين يكافحون الامبريالية وجميع اشكال الاستغلال والظلم ، ويناضلون من اجل الحرية والكرامة الانسانية ، من اجل الديمقراطية والاشتراكية» . وهذا نهج مبدئى حدده برنامج السلم الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

ان شعوب المنظومة الاشتراكية العاكفة على العمل الخلاق ، والمهتمة اهتماما حياتيا بالسلم ، تسهم بنشاط فى الحياة الدولية المعاصرة ، وقد تم بفضل جهودها فى الاونة الاخيرة التوصل الى تخفيف ملحوظ فى التوتر وحيا الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى التوصل الى اتفاقية باريس بشان فيتنام هذه الاتفاقية التى وضعت حدا لعدوان امبريالية الولايات المتحدة الاميركية على هذا البلد والتى اكدت حق شعب فيتنام فى تقرير المصير وفى معالجة قضاياه الداخلية بنفسه . ولقد حصل شعب فيتنام فى جميع اطوار ملحمته البطولية دفاعا عن حريته واستقلاله على كل المساعدات اللازمة من وطننا فى النضال المسلح والمجال السياسى والدبلوماسى . وان الدعم النشيط للموقف الثابت المستقيم الذى وقفته جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام والمساعدة على ازالة الموقد الخطير للحرب فى جنوب شرقى آسيا يمثلان احدى المهام الرئيسية فى سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية .

غير انه لايجوز نسيان ان الامبريالية لم تفقد النزعة العدوانية الملازمة لها . فهى تحاول تقييد سعى الشعوب الى التحرر الاجتماعى والوطنى ولذا فانها اججت على الارض خلال السنوات التى تلت الحرب اكثر من ثلاثين نزاعا مسلحا وحربا . ولايزال موقد الخطر مستعرا فى الشرق الاوسط حيث تركب تل ابيب والاوساط الامبريالية والصهيونية الواقفة وراءها راسها فى سياستها التوسعية والعدوانية . وتحاول الامبريالية العالمية خنق النضال الوطنى التحررى فى القارة الافريقية بايدى العنصريين والمستعمرين .

ويتمثل تضامن الدول الاشتراكية مع حركة مناهضة الامبريالية فى الشرق الاوسط فى دعم نضال الاقطار العربية من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلى وتحرير الاراضى المحتلة ومن اجل سير الشعوب العربية فى طريق التقدم الاجتماعى . وان التعاون مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى يفتح امام الشعوب العربية امكانيات طيبة للاسراع بالتنمية الاقتصادية وتحقيق تحويلات اجتماعية تقدمية فهذه الشعوب قد اقتنعت بتجربتها الطويلة بان جميع خطواتها نحو التخلص من سيطرة الاحتكارات الاجنبية والى تثبيت الاستقلال الاقتصادى تجد دائما تفهما وتاييدا من لدن المنظومة الاشتراكية .

ان الاتحاد السوفيتى هذا البلد الذى اجتث الاضطهاد القومى لاول مرة فى التاريخ وحقق ازدهارا حقيقيا لعشرات الامم والشعوب ، لايتساهل مع اى مظهر من مظاهر العنصرية والتمييز العنصرى والاستعمار . وان الشعوب التى لاتزال تعانى الاسر الاستعمارى والتى تناضل من اجل تحررها ، لتدرك جيدا ما الذى يعنيه بالنسبة لها تضامن السوفييت وشغيلة جميع بلدان المنظومة الاشتراكية فى ظروف استمرار الهجمات المضادة من جانب الامبريالية ومحاولاتها انزال الضربات بالطلائع الكفاحية من الحركات الوطنية التحررية . وقد اعلن المناضلون من اجل التحرر الوطنى فى غينيا (بيساو) وانغولا وموزامبيق والمستعمرات الاخرى اكثر من مرة عن سعيهم الى تقوية الجبهة الموحدة المناوئة للامبريالية مع شعوب الدول الاشتراكية .

ويحتدم فى كثير من البلدان النامية الصراع بين قوى التقدم والرجعية الداخلية المتمتعة بدعم الدوائر الامبريالية الاجنبية . فليس صدفة ان يشن اعداء حركات التحرر الوطنى هجمات خفية وعلنية على تعاون وتضامن البلدان المستقلة الفتية مع عالم الاشتراكية . فلا تتورع الامبريالية عن اية وسيلة لفصل الشعوب المناضلة ضد العدوان الامبريالى ومن اجل التحرر الوطنى عن حلفائها الرئيسيين وبذلك الاضرار بوحدة القوى المعادية للامبريالية . ولهذا تشجب الاوساط الوطنية والتقدمية فى الدول النامية مكائد الرجعية الرامية الى نسف العلاقات الودية بين هذه الدول والبلدان الاشتراكية .

ان الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة الوفية لمبادىء الاممية البروليتارية ستواصل تقديم المساعدة الشاملة والدعم النشيط للشعوب التى تناضل فى سبيل التحرر الوطنى الاجتماعى فى سبيل الغد المشرق .

تعاون الاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية

بقلم : فاسيلى سيرغييف
نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية

كان لقيام وتطور الاتحاد السوفييتى الذى احتفل بعيده الخمسين مؤخرا اهمية دولية ضخمة كما يعتبر مرحلة هامة فى التقدم الاجتماعى للبشرية باسرها . ويقف الاتحاد السوفييتى فى المسرح الدولى كقوة تطبق بحزم ودأب سياسة السلام والصداقة وتدافع عن المبدأ اللينينى للمساواة بين الشعوب وتناهض بحزم الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية وجميع صيغ الاضطهاد القومى .

وقد جاء فى تقرير ليونيد بريجنيف بمناسبة الذكرى الخمسين لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية : «ان العالم كله يعرف ان حزبنا وشعبنا اتباعا لوصايا لينين يؤيدان النضال التحررى الوطنى للشعوب والسياسة التقدمية للبلدان التى تحررت من ربقة الاستعمار» .

ومن اهم الصور التى تتجسد فيها سياسة الاتحاد السوفييتى التعاون الاقتصادى والتكنيكى مع البلدان الاجنبية بما فيها الدول النامية .

وتقوم العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والدول النامية كقاعدة عامة على اساس الاتفاقيات الثنائية بين الحكومات للتعاون الاقتصادى والتكنيكى . وتعكس هذه الاتفاقيات رغبات الدول النامية فى مساعدتها على بناء هذه المشروعات او تلك . وقبل ان ينص فى الاتفاقية على بناء مشروع محدد يجرى عمل اقتصادى وتكنيكى كبير لاثبات جدوى مثل هذا المشروع .

علاقات مع ٤٥ دولة

وفى الوقت الحاضر يرتبط الاتحاد السوفييتى باتفاقيات كهذه مع ٤٥ دولة من الدول النامية بما فيها ٢٠ بلدا فى آسيا و٢٢ فى افريقيا و٣ فى امريكا اللاتينية . ولو اعتبرنا حجم المساعدة الاقتصادية والفنية السوفييتية للدول المشار اليها كانت ١٠٠٪ فى عام ١٩٦٥ فانها قد ارتفعت فى عام ١٩٧٠ الى ١٥٧٪ وفى عام ١٩٧٢ بلغت ١٨٠٪ .

ويساعد الاتحاد السوفييتى فى بناء حوالى ٨٢٠ مشروعا ، من بينها ٣٨٠ مشروعا تم تشييدها وتشغيلها بنجاح وهى محطات كهرباء حرارية ومائية ومؤسسات تكرير البترول وصناعة الفحم ومصانع والصهر للمعادن الحديدية وغير الحديدية ومختلف المشاريع الزراعية . وبمساعدة الاتحاد السوفييتى تبنى ايضا مؤسسات للطب والصناعات الدوائية والمفاعلات الذرية والسكك الحديدية وطرق السيارات والجسور والموانىء وصوامع الغلال ومراكز البث التليفزيونى والاذاعى ومعاهد التعليم المتوسط والعالى ومراكز التدريب والمستشفيات والمساكن ...

وتعتبر المعاونة فى اعمال التنقيب الجيولوجى ذات اهمية خاصة للبلدان النامية . وقد عادت مثل هذه الاعمال بنتائج ملموسة فى عديد من الدول . فخلال سنوات طويلة ظل الخبراء الغربيون يؤكدون انه ليس فى الهند احتياطيات لنفط او غاز للاستخدام الصناعى . ولكن الخبراء السوفييت اكدوا العكس واكتشفوا حقولا هامة للبترول والغاز بدأ استخدام بعضها بالفعل فحقل انكليشفار الهندى المملوك للحكومة هو اول حقل ينتج ٣ مليون طن .

وفى افغانستان تم التنقيب بمساعدة الاتحاد السوفييتى عن حقول الغاز الطبيعى والفلزات الحديدية والرصاصية – الزنكية ذات الجودة العالية والفحم وحجر اللازورد وغيرها من الخامات المعدنية . وتكللت بالنجاح اعمال التنقيب عن البترول فى سوريا . ومنذ عام ١٩٦٨ بدأ فى السويدية استغلال البترول . وفى العراق اكتشفت حقول ضخمة للكبريت والفوسفوريت والخامات المعدنية لانتاج الزجاج . وفى باكستان وبمعاونة الخبراء السوفييت اكتشفت حقول بترول ذات اهمية بالنسبة للانتاج الصناعى .

اعداد الكوادر الوطنية

وتحتل مسالة الكوادر الوطنية مركز الصدارة بالنسبة للدول المستقلة الفتية . وفى هذا المجال تتخذ المعونة ثلاثة اشكال :

تدريب مواطنى الدول النامية فى مواقع العمل مباشرة بواسطة الاخصائيين السوفييت قبول الاخصائيين الاجانب للدراسة فى المعاهد العلمية السوفييتية ومؤسسات التدريب المهنى الفنى .

(البقية على ص ١٤)


اول آبار البترول الوطنية فى العراق فى شمال الرميلة . وقد انشئت بمساعدة الاتحاد السوفييتى الفنية والاقتصادية . والمعروف انه سيستخرج من هذه الآبار خمسة ملايين طن فى العام ... وستصل الكمية المستخرجة من البترول فيما بعد الى ١٨ مليون طن .

انتصار التضامـــن الاخوى

حديث فام فان دونغ، رئيس وزراء جمهورية فيتنام الديمقراطية

استقبل فام فان دونغ رئيس وزراء جمهورية فيتنام الديمقراطية مراسل صحيفة «برافدا» الخاص ومراسل «تاس» الخاص فى هانوى واجاب على اسئلتهما . ويسر الجريدة ان تنشر طرفا من هذا الحديث .

يرحب الرأى العام العالمى والبشرية التقدمية كلها ترحيبا حارا بالتوقيع على اتفاقية ايقاف الحرب واحلال السلم فى فيتنام ويمجد الشجاعة المتناهية والبطولة الجبارة للشعب الفيتنامى وينوه فى الوقت نفسه بالقسط العظيم الذى اسهم به نضالنا فى القضية الثورية لشعوب العالم والجميع يرى فى ذلك اهمية تاريخية ضخمة لكفاح شعب فيتنام وانتصاره .

فاتفاقية باريس نصر للنضال الوطنى التحررى الذى خاضه شعب فيتنام ضد الحرب العدوانية الامبريالية التى شنتها عليه الولايات المتحدة الامريكية .

الفاشيست يخرقون الاتفاقية

وعاقد مضى نصف شهر او اكثر بقليل . وقد اظهرت الاحداث فى جنوبى فيتنام خلال هذه الفترة ان القوى الفاشيستية فى ادارة سايغون والتى هى أداة الاستعمار الجديد فى الجنوب قد انتهكت الاتفاقية باستمرار انتهاكا بالغ الخطورة وهى بذلك تخرب عن عمد تنفيذ بنود الاتفاقية والبروتوكولات الملحقة بهــا ، فهذه القوى تخنق كل الحريات الديمقراطية فى المناطق المسيطرة عليها وتنكل وتضطهد بوحشية بالوطنيين الموجودين فى الاسر وتستخدم العنف حيال ممثل حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام والمجموعات العسكرية المختلطة فى الجنوب .

ان الشعب الفيتنامى كله وحكومة جمهوريـــة فيتنام الديمقراطية والحكومة الثوريـة المؤقتـــة لجمهورية جنوب فيتنام ، اذ تتلقى دعما قويا من البلدان الاشتراكية الشقيقة ومن العالم كله ، تخوض بقوة اكبر النضال من اجل تطبيق اتفاقية باريس وتحقيق الغل واعز آمال مواطنينا فى جنوب فيتنام الذين تمثلهم حق التمثيل الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام . وتشدد كل فئات شعب فيتنام الجنوبية نضالها من اجل الحريـات الديمقراطيـــة ومن اجل تحقيق الوئام الوطنى ، وصيانة السلم وترسيخه ، والتقدم نحو انتخابات عامة حرة وديمقراطية فى الجنوب نحو اقامة علاقات طبيعية بين شطرى البلاد ونحو توحيد الوطن شيئا فشيئا .

تقدير كبير

وقد قدر قادة الحزب الشيوعى السوفييتـــى والدولـة السوفييتيـــة وقدر الشعب السوفييتى التوقيع على اتفاقية باريس عالى التقدير وشاطروا الشعب الفيتنامى فرحته بالنصر واعلنوا تضامن شعب الاتحاد السوفييتى تضامنا مضطردا مـــع الشعب الفيتنامى . وقـد اكد الرفيق بريجنيف فى خطابه يوم ٣٠ ينايـــر قائلا : «ان مساندة فيتنام دين امسى فى عنقنا . وهى قضية عامـــة لجميع البلدان الاشتراكية ... وان مساعدة فيتنام يمكن ان تصبح ويجب ان تكون مظهرا لتضامـــن الشعوب والدول بغض النظر عن نظامها الاجتماعى».

وانى لاعرب نيابة عن الشعب الفيتنامى وحزب شغيلة فيتنام عن الامتنان الخالص الجزيل على هذه العواطف السامية والصادقة .

ونحن مؤمنون ايمانا راسخا بان ود الاتحـــاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة الاخرى وتاييدها العظيم يسهمان بقسط هام فى نضال الشعب الفيتنامى الرامى الى تنفيذ اتفاقية باريس تنفيذا مستقيمـــا والى انجاز الثورة الوطنيـــة الديمقراطيـــة فى الجنوب والى التقدم نحو توحيد الوطن سلميا .

ونحن نؤمن ايمانا راسخا بان الشعب السوفييتى وشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة ستكون دائما الى جانب شعب فيتنام وستساعده من كل قلبها وبكل قواها على بعث الاقتصاد والثقافة وتطويرهما وعلى تحسين حياة الشعب وعلى تعزيز قوة جمهورية فيتنام الديمقراطية من كل الوجوه .

وانتهز هذه الفرصة وارجو ان تنقلا الى الشعب السوفييتى تحية التضامن الاخوى واطيب التمنيات من الشعب الفيتنامى . ونحن نتمنى لشعب الاتحاد السوفييتى احراز مزيد من الانتصــارات الجديدة الباهرة فى عملـه الخلاق المتفانى من اجل تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة التى رسمهـــا المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى من اجل الاسراع ببناء القاعدة الماديـة التكنيكيـــة للشيوعيـــة وتعزيـز قوة المعسكر الاشتراكـــى والاسهام بقسط عظيم فى حماية السلام فى اوروبا وفى العالم كله .

بعث الاقتصاد

ثم تطرق الرفيق فام فان دونغ الى مهام بعث اقتصاد جمهورية فيتنام الديمقراطية وقال انــه لابد من تعبئة كل القوى الخلاقة واستخدام عقل الشعب وطاقته ومواهبه التى تكشفت بسطوع فى سنوات الحرب للبناء الاشتراكى . ولابد ايضا من احكام لنظام ادارة الاقتصـــاد الوطنى ووضع منجزات العلم والتكنيك فى خدمة اعادة البناء .

واعرب رئيس الوزراء عن ارتياحه من ان الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكيـة الاخرى تسدى لشعب فيتنام معونة متزايدة واعلن قائلا : اننا نسعى الى استخدام كـل الظروف لانجاح بنـــاء الاشتراكية ، ولمواصلة اعلاء دور جمهورية فيتنام الديمقراطية دوليا من اجل ان نضرب فى المستقبل ايضا مثلا نيرا للبلدان الاخرى . واضاف الرفيق فام فان دونغ ان شعب فيتنام سيواصل السير فى الطريق الذى انارته تعاليم ماركس ولينين وسيواصل على ارضه قضية ثورة اكتوبر العظمى وتوسيع نفوذ الاشتراكية .

وقال الرفيق فام فان دونغ فى ختـام الحديث الذى جرى فى قصر الرئاســة ان وضع فيتنـام الدولى يوصف الان بانه طيب . ولكن الصعوبات الكبرى تكمن على وجه التحديد فى تنفيذ اتفاقية ايقاف الحرب واحلال السلم فى فيتنـــام . واذا استتب السلم فى فيتنام فان ذلك سيؤثر تاثيرا طيبا على الوضع فى هذه المنطقة ككل ، وعلى سير البناء الاشتراكى فى جمهورية فيتنام الديمقراطية وعلى مستقبل توحيد البلاد .

وقال فام فان دونغ : اعتقـد بان المواطنين السوفييت كانـوا فى سنوات هذه الحرب الرب الناس الى شعبنا ، وهم انفسهم قد خاضوا الحرب ويعرفون ثمن الشجاعة الانسانية وثمن التضحيات وانى لواثق من ان المواطنين السوفييت يكنون اعمق واصدق مشاعر البهجة بسبب انتصارنا .

وقال رئيس الوزراء ان هذه المشاعر تستحق الاحترام والمحبـة . والمواطنون السوفييت ناس والعون . ولقد قلت ذلك اكثر من مرة فالحديث عن المشاعر الكبيرة لاينتهى .

واود ان اقول ايضا ان الشعب السوفييتى الذى خلد فى سنوات الحرب الوطنية العظمى مآثرتـه الضخمة حارب لا من اجل بلاده وحدها وقـــدم القرابين لا من اجل نفســـه وحده بل وباســـم المصالح العظيمة لشعوب العالم . ونحن فى فيتنام كافحنا وقبلنا التضحيات ايضا لامن اجل انفسنا وحسب بل وباسم تلك المصالح العظيمة ذاتها .

تباشير الغد ؟

لم يمض وقت طويل منذ ان كان المستعمرون الانجليز فى عدن يحاولون الانعزال وراء الاسلاك الشائكة عن الشعب الذى هب الى النضال من اجل الاستقلال . ولهذا فان عدن الان ايضا وبعد مرور خمس سنوات على طرد المحتلين تشبه فى بعضها القلعــة ، ولعل الطبيعة هى التى مهدت لذلك فالمدينة مبنية فى فوهة بركان خامد ذى جدران متحدرة منيعة . ولكن جهود الطبيعة لم تكن كافية لسعى المستعمرون الى جعل عدن معقلا وهيبـــا للامبراطورية البريطانية .

وقد بنيت وراء الاسلاك الشائكة الثكنـــات المريحة المكيفة الهواء حيث يباع الويسكى الرخيص والسلع المستوردة والى جانبها ساحات الجولف ونوادى السباحة والكنائس بل وحتى برج ذو ساعة لكى يذكر الانجليز المصابين بالحنين الى الوطن ببرج «بيج بين» اللندنى .

للجمهورية رأى آخر

اما وراء دائرة الاسلاك الشائكة فقد كـــان يعيش فى الصحراء المرملة قوم احدث الوسائل التكنيكية لديهم المعزقة الخشبية التى اخترعت قبل الوف السنين . وبعد طرد الانجليز كـانت الامية تسود ٩٥ بالمائة مـــن السكان وكـــان ثمة ٢٠٠ مدرسة و٨١٧ سريرا فى المستشفـــى لمليون ونصف مليون شخص .

لقد ولدت جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية النقية على رماد ، وادى القضاء على السيطـــرة الانجليزية الى توقف بريطانيا عـــن دفع «اجرة» القاعدة العسكرية والبالغة ٦٠ مليون دولار فى السنة . وكان ميناء عدن يعانى العطل والخسائر بسبب غلق قناة السويس ، ولم تكن فى البلاد صناعة اما الزراعة فكانت بدائية وساذجة .

وكانت تكهنات الاقتصاديين الغربيين والصحافة الغربية تزعم بأن الجمهورية الجديدة محكوم عليها بالفناء . ولكن شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية كان له رأى آخر . فسلك طريق تشديد النضال ضد الامبريالية واجراء تحولات اجتماعية جذرية وتطوير الصلات مـع البلدان الاشتراكية فالسنوات الخمس من تطور الجمهورية المستقلة سنوات الجهد المضنى لتذليل الصعاب وصـــد هجمات الامبريالية والرجعية .

وقال لى عبد الفتاح اسماعيل الامين العـــام للتنظيم السياسى للجبهة القومية : تقع فى صلب عملنا قرارات المؤتمر الخامس للجبهة القوميـــة فنحن اذ رفضنا الطريق الراسمالى نختار طريق التحولات الوطنية الديمقراطيـــة ذات المستقبل الاشتراكى ، وتمنحنا افكار الاشتراكية العلمية فرصة تقدير الوضع تقديرا صائبـــا موضوعيا وتعيين ميزان القوى الطبقية والقوى المحركـــة للثورة اى الطبقة العاملة والفلاحين واعدائهم اى البرجوازية الكومبرادورية والاقطاعيين .

واضاف قائلا : ان الاستعمار لم يترك لنـــا قاعدة لتنمية الاقتصاد . وكانت خطوتنا الاولى تاميم الملكية الخاصة الاجنبية وتقييد مجـــال نشاط راس المـــال الاجنبى وتحديد ملكيـــة الاقطاعيين من الارض ومصادرة اراضى السلاطين والمرحلة الراهنة هى تنفيذ خطط التنمية . علما باننا نعتمد على معونة الاصدقاء والدعم الكبيـر من الاتحاد السوفييتى كما نبحث عن مواردنـــا الخاصة .

دور الجبهة الحاسم

تم هذا الحديث فى مقر الثورة ، مبنى اللجنة المركزية للجبهة القومية . وفيما بعد التقيت مع النشطين من الجبهة فى المؤسسات والقـــرى والمدارس فاقتنعت بالدور الحاسم الذى تلعبـه هذه المنظمة السياسية . فهى تقود العمل النشيط لرفع وعى الجماهير السياسى وتحل مسائل زيادة الانتاج وتنظيم العمل على الاسس العلمية وتشرف على الانتاج .

وان الدور القيادى الذى تضطلع به الجبهـة القومية من اهم سمات الحياة داخل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . والى جانب ذلك اود وانا احدث عن حاضر الجمهورية ان اتوقف عند ظواهر اخرى ينعكس فيها كنه التغيرات الجارية .

فعملية التحولات الاجتماعية الجذرية تجرى فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عمقا واتساعا فيجرى كسر العلاقات الاقطاعية وشبه الاقطاعية فى الريف . وقد قدر لى ان اطلـــع على عمل الجمعيات الفلاحية فى المحافظة الخامسة البعيدة ، محافظة حضرموت . فممثلو الجبهة القومية يقودون وينظمون نشاط الفلاحين الفقراء . ومع حلـول شهر اكتوبر من العام الماضى تم فى البلاد نزع الملكية من ١٤١٤١٢ فدان من الارض . ووزعت على ٢٥٣١٨ اسرة فلاحية . وهذا يؤدى الى ترسيخ القاعدة الاجتماعية للنظام التقدمى .

وانعقد المؤتمر الاول للفلاحين الفقراء فى شهر يوليو ١٩٧١ والمؤتمر التعاونى الاول فى شهـر نوفمبر من العام نفسه فكان هذان المـــؤتمران دفعة لتطور الحركة التعاونيـــــة . وانشىء ٢٨ تعاونية زراعية و١٢ تعاونية لصيد السمك و١٢ مزرعة حكومية .

ويجرى بالتدرج اجتذاب الجماهير الشعبيـــة الواسعة الى الحياة السياسية . ويتغير تـركيب الجيش طبقيا . اذ تنصب فيه الفئات الواعية من العمال والفلاحين للدفاع عن مكاسب الثورة. فخلال الهجمات العدوانية الاخيرة التى دبرتها الرجعيـــة الخارجية ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية توجهت الى الجبهة فصائل العمال التى اظهـــرت شجاعة وصمودا عظيمين . وتشكلت المليشيـــا الشعبية وفصائل الشباب والنساء .



المرأة تستوعب التكنيك الحديث فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

الولايات المتحدة والبترول العربي

كتبت مجلة «فورتشون» الامريكية لسان حال اصحاب الاعمال الامريكان فى يوليو عام ١٩٦٧ ، اى اثر شن العدوان الاسرائيلى على البلـــدان العربية مباشرة تقول : **انه اذا اضطرت الولايات المتحدة الى الاختيار بين اسرائيل والبترول العربى فسوف تفضل اسرائيل على البترول مهما كان ذلك مؤسفا** . وخلال الاعوام الاخيرة الماضية على ذلك وثقت واشنطن علاقاتها مع تل ابيب وكانت تمولها وتسلحها واظهرت بصراحة انها تعتبرها طفلـــة مدللة لها فى الشرق الاوسط . غير ان الولايات المتحدة التى «اختارت» اسرائيل كما زعمت لاتتخلى عن البترول العربى ، بل بالعكس فان احتكارات البترول الامريكية تمد مخالبها الى ثروات الارض العربية ابعد فابعد . واذا بلغ استخراجها للبترول العربى فى عام ١٩٦٦ السابق للعدوان الاسرائيلى حوالى ٣٠٠ مليون طن من البترول فى البلدان العربية فقد ازداد استخراجه فى عام ١٩٧١ الى مايقرب من ٤٧٠ مليون طن .

وتامل شركات البترول الامريكية بان تستخرج فى العامين المقبلين من البترول العربى قـــدر مايستخرج فى الولايات المتحدة نفسها اى حوالى ٥٣٠ مليون طن .

وكلمـــا دار الحديث حول البترول العربـــى فى الولايات المتحدة كلمـــا حاولت الصحـــف التقليل من اهميته وتنبه الى ان حصة البتـرول العربى فى استيراد الولايات المتحدة من البترول الخام ومشتقاته لاتزيد عن ١٠٪ ففى عام ١٩٧١ استوردت الولايات المتحدة مثلا زهاء ٢٠٠ مليون طن من البترول ومشتقاته بما فى ذلك ما يقل عن ٢٠ مليون طن من البلدان العربية .

ولكن شركات البترول الامريكية التى تبيـــع البترول المستخرج فى العالم العربى فيما يزيـد عن مئة بلد تجنى مليارات الدولارات وبما تحولها حالا الى البنوك الامريكية . فقد بلغ ربحها الصافى فى العام الماضى وحده بنـــاء على الحسابات التمهيدية والتقريبية للغاية اكثر من مليار ونصف مليار دولار . وقد بلغت ارباح الولايات المتحدة خلال ربع القرن الاخير حسب معطيات مجلـــة «سورفاى اوف كارينغ بزنس» لسان حال الاوساط الرسمية الامريكية حوالى ١٥ مليار دولار . ولولا هذا السند القوى للدولار الامريكى لفقد قيمته منذ زمن بعيد ولكانت نسبة انخفاض سعره فى مستهل عام ١٩٧٢ اكبر .

لقد جعلت الامبريالية الامريكية البترول العربى فى الحقيقة من اكثر ضماناتها امانة فى ميـزان مدفوعاتها مقـــابل مئات انواع البضائـــع التى تستوردها من عشرات البلـــدان وللصرف على قواتها فى كثير من البلدان .

ومن الواضح ان الامبريالية الامريكية تسعى الى الاشراف على استخراج البترول العربى لتنال منه حصة الاسد وهى تبيعه فى عشرات البلدان لتجنى ارباحا طائلة .

وقد حسب المتمولون الامريكان ان المبلـــغ العام لارباحهم الصافية من استغلال البترول العربى يمكن ان يصل الى ١٥٠ مليار دولار .

ولكن من المشكوك فيـــه ان تسمح الشعوب العربية لامبريالية الولايات المتحدة وغيرها مـن الدول الغربية باستغلالهـــا بمثل هذا الشكل القاسى . فهنـــاك مثال مصر وسوريـــا اللتين تستخرجان بترولهما بنفسهما ومثال الجزائـــر والعراق اللذين امما معظم امتيازات البتـــرول الغربية وهو مثال يدل الدول العربية على طريق التحرر مـــن نير شركات البترول الامبرياليـــة ويؤيدها ويتضامن معها فى هذا الطريق كـــل القوى المعادية للامبريالية وفى مقدمتها البلدان الاشتراكية .

الجماهير تؤيد الجبهة

ويوسع الجبهة القومية ان تعتمد فى كل وقت عصيب على تاييد الجماهير الشعبية وتفهمها، هكذا كان الامر يوم ٣١ يوليو سنة ١٩٧٢ عندما وجه التنظيم السياسى للجبهة نداءا الى الشغيلة دعاهم فيه الى القبول عن طيب خاطر بتقليل الاجور من اجل التغلب على الازمة المالية . وجاء فى بيان التنظيم السياسى قوله ان المستعمرين وقـــوى الرجعية العربية والثورة المضادة تامل بان تكون الازمة المالية قنبلة موقوتة جاهزة للانفجار فـــى اية لحظة وان تؤدى كما يعتقدون الى ازمـــة سياسية فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وهم يظنون ان هذا سيساعدهم على اسقاط النظام الوطنى الديمقراطى فى البلاد . وان قوى الثورة المضادة التى تدبر التحرشات على حدودنا تنتظر لحظة اندلاع الازمة المالية باكبر قوة لكى تقود زحف الرجعية العام على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . واوضح التنظيم السياسى للجماهير ان طريق حل المشاكل هو تصنيع البــــلاد وادارة التنمية الاقتصادية بشكل حكيم وتحقيق الثورة فى الزراعة وتنفيذ خطط البناء التعاونى وتصفية الامية .

وقال لى مهدى عبد الله سعيد رئيس اللجنة التنفيذية فى اتحاد النقابات العام ان الطبقـــة العاملة استجابت لطلب الحكومة ووافقت على شد الحزام على البطون . وان طبقتنا العاملـــة حين قبلت بذلك قد اهتدت بادراكها دورها التاريخى فى تحقيق الثورة هذا الدور الذى اكده المؤتمر الخامس للجبهة القومية .

صداقة خالدة

والسمة الاخرى من الحياة الراهنة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية هى الاتصال الحى مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وقد صادف وجودى فى عدن الاجتماعات الجماهيرية التى جرت فى البلاد كلها بمناسبة الذكـــرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى . وكـانت هذه الفعاليات تظاهرات حقيقية للصداقة . ففى الاجتماع الذى نظمته النقابات احتشد الـــوف الاشخاص الذين غصت بهم الساحة الواسعـــة وخصصت صحيفة «الثورة» لسان الجبهة القومية سلسلة من المقالات لاهمية العلاقات الودية بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبيـــة والاتحاد السوفييتى وتاثير قيام الاتحـــاد السوفييتى على تطور المجرى الثورى العالمى وحركـــة التحرر الوطنى . وكان بوسعك فى تلك الايام ان تحس احساسا اكثر حدة بالحماس الثورى لدى الشعب المتطلع الى الخلاص والافلات باسرع مايمكن من تركة الماضى الاستعمارى .

وكانت العلاقات البكرة مـع الجمهورية العربية اليمنية المجاورة تمثل معضلة بالنسبة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . وفى نهاية السنـة الفائتة تمت بضعة لقاءات بين قادة الدولتين الذين توصلوا بعد المباحثات الى اتفاقية بشان تنقية الوضع على الحدود .

مدرسة للاطفال فى الثكنات

هــــذه اهم ملامح حاضر جمهورية اليمـــن الديمقراطية الشعبية وهى ملامح تلوح منها تباشير الغد ، فبالرغم من صعوبة الوضع المالى تفلح حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فـى المحافظة على استقرار نقدها ، الدينار ، وفى عام ١٩٧١ تقلص الى النصف العجز فى التجارة الخارجية . ومنذ سنتين يدر ميناء عدن ارباحا ويعمل بنجاح الى جـــانب الخبراء السوفييت المشتركون فى بعثة الصيد البحرى التى تدر دخلا كبيرا على ميزانية الجمهورية . ويجرى بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى حفر الآبار وبناء منشآت الرى . وقد انشئت لاول مرة فى البلاد محطات للمكائن والجرارات .

وسيأتى وقت يمحى فيه شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الآثار الثقيلة التى خلفهـــا الظلم الاستعمارى . فمن نوافذ الثكنات الانجليزية السابقة ترتفع اصوات الاطفال المرحة . هنا الآن مدرسة . والدرس الآن هو درس التاريخ اول درس فى تاريخ هذا البلد المستقل .



عربة التسويـــة والحصـــان المقتـــرح

اعلن موشى ديان وزير الدفاع الاسرائيلى فى الايام الاخيرة ان الولايات المتحدة افضل «وسيط للتسوية السلمية فى الشرق الاوسط» .

ولم يقتصر ديان على هذا «الاستنتاج الهـــام» بل اعتبر النشاط الامريكى فى مجال الوساطة بديلا لدور هيئة الامم المتحدة بما فى ذلك بعثة السفير غونار يارينغ المندوب الخاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة .

فمن المعروف ان يارينغ كان يمارس طيلة بضعة اعوام الاتصالات مع قادة اسرائيل والبلدان العربية من اجل تحقيق قرار مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ ، حول التسوية السياسية فى الشرق الاوسط . ويبدو من تصريح ديان ان «وساطة» واشنطن اكثر فعاليـــة من «اعمال هيئـــة الامم المتحدة ويارينغ هذه وغيرها مما لايعلمــــه الا اولو الالباب» .

تسير اسرائيل منذ وقت بعيد فى طريـــق نسف نشـــاط هيئة الامم المتحدة فى مجـــال التسوية السلمية فى الشرق الاوسط . وفى هذا الضوء لايبدو تصريح ديان جديدا .

الا ان اسرائيل تربط فى الوقت الحـــاضر رفضـــها «التقليدى» للتعاون مع هيئـــة الامم المتحدة فى التسوية السلمية فى الشرق الاوسط برغبتها فى نقل مايسمى بمهمة الوســـاطة الى الولايات المتحدة فلماذا ؟

من المعروف ان اسرائيل تتلقى معظم اسلحتها من واشنطن والاوساط الامبريالية فى الولايات المتحدة التى كانت ولاتزال تؤيد اتجـاه اسرائيل العدوانى ومطامع قيادتها لاغتصاب اراضى الاقطار العربية المجاورة . وفى مثل هذه الظروف يصعب على اسرائيل ان تجد «وسيطا» اكثر ملاءمة لها من الولايات المتحدة .

غير ان المسالة لا تقتصر على ذلك ، فاسرائيل تعلق املها على وساطة الولايات المتحدة للتهرب من التسوية العامة لقضية الشرق الاوسط على اساس عادل والاقتصار على مايسمى بالحل الجزئى . وبيوم واحد قبل تصريح ديان اوضح مراسل وكالة ى ب استنادا الى اقوال غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل ، ما تقصده اسرائيل «بوساطة واشنطن» . فقال ان تل ابيب تسعى الى مايسمى بالتسوية الجزئية وذلك بافتتـــاح قناة السويس بشرطين : -اولا- لن يعبر الجنود المصريون الى ضفة القناة الشرقية التى تحتلهـــا اسرائيل الان (اما اسرائيل فهى موافقة على سحب قواتها قليلا عن القناة الى اعماق سيناء) -وثانيا- الايطلب من اسرائيل تعهد بجلاء قواتهــــا عن الاراضى العربية المحتلة .

لاشك فى ان «وساطة» الولايات المتحدة التى تساعد اسرائيل على فرض مثل هذه الشروط على العرب ، ستكون ملائمة لاسرائيل للغاية .

وقد سمح وزير الدفاع الاسرائيلى لنفســـه بان يزعم بان مصر تعتبر ان «وساطة» واشنطن ستكون اكثر ملاءمة لها ايضا . غير ان هذا الزعم كان فى تناقض تام مع تلك التصريحات التى القاها ممثلو مصر سابقا . لقد اعلن الجانب المصرى مثلا اثناء زيارة حافظ اسماعيل مستشار رئيس جمهورية مصر العربية للشئون الامن القومى للاتحاد السوفييتى انــــه يعترض اى مشروع للتسوية على اساس مايسمى بالحل الجزئى .

وقد اكد ممثلو مصر من جديد عزمهـــم على التوصل الى التسوية العامة لقضية الشرق الاوسط وموقفهم هذا لقى تفهما تاما من الجانب السوفييتى وقد تاكد فى سير المباحثات التى اجراها حافظ اسماعيل فى موسكو ان الشروط الرئيسيـــة لاقامة سلام عادل وطيد فى الشرق الاوسط هى جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى المحتلة فى عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى .

لقد بدا الحديث حول العمل الامريكى الانفرادى المرغوب فيه فى مجال ايجاد التسوية الجزئيـــة عشية زيارة غولدا مائير لواشنطن . وقد يكون ذلك دليلا على بعض الاقتراحات التى تحملها الى الولايات المتحدة .

اما الصحافة العربية التقدمية فهى تفضـــح بحزم مناورة تل ابيب ضد العرب بالحصـــانين الامريكى والاسرائيلى .

يفغيني بريماكوف

موسكـــــو الصناعية مثال للبلاد كلهـــا

اشار لينين وهو يخطب في اجتماع مجلس مدينة موسكو في شهر آذار–مارس عام ١٩٢٠ الى ضرورة جعل موسكو مثالا للبلاد كلهـــا. وحديثنا اليوم عن خطة تطوير صناعة موسكو تطويرا مجمعا في الاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ .

موسكو من اكثر عواصم الدنيـا عملا واكبر مركـز صناعي وعلمي وثقافي في الاتحاد السوفييتي ، فليس لدينا مدينـة اخرى تنتج هذا القدر من السلع الصناعية والخيرات المادية .

ولانظير لموسكو من حيث عدد العمال المشتغلين في المؤسسات ومن حيث تنوع المصنوعات . وكيان المدينة البالغ التعقيد يعيش وينبض ويعمل على كل رقعتها البالغة ٨٧٥ كيلومترا مربعا . وتشترك كل فروع الاقتصاد الوطني لبلادنا في حياة العاصمة اليومية وفي مجال انتاجها المادي واستمرار نموها وتطورها .

آفاق العاصمة الراهنة والمقبلة

يصعب احيانا حتى في مؤسسة واحدة تحقيق التفاعل التام بين جميـــع حلقات الانتاج والادارة فكيف الحال في اقتصـاد موسكو الضخم ؟ وكيف يمكن التوصل الى تطور منسجم بين قواها الانتاجية وتناسب دقيق في نمـو الفروع واقصى حد من التوافق بين المهام المطروحـة واحتياطي العمل والوقود والطاقة وغيرها من موارد المدينة ؟

واين تلك الذروة التي يمكن منهـا ان جاز القول استعـراض الآفاق الراهنـة والمقبلة للعاصمة وتحديد النهج الاصوب في حركتها المندفعة الى الامام ؟

توجد اليوم ذروة كهذه . انها الخطـة العامـة لتطوير موسكو والمحسوبة لفترة ٢٥–٣٠ سنة ، وكذلك الخطة الخمسيـة لتطوير صناعتهـا ومرافقهـا العمرانيـة لسنوات ١٩٧١–١٩٧٥ .

للتوقف عند فصل من اهم فصول الخطة الخمسيـة وهو الذي يرسم الاتجاهـات الاساسية في تطوير صناعة موسكو .

كانت موسكو تسمى يومـا «بالشيتية» (نسبة الى قماش الشيت ـ المترجم) ، لان الصنف الاعظم من طبقتهـا العاملة كان صنف عمـال النسيج . ولكن في سنوات الخطط الخمسيـة الاولى تحـولت الى «المعدنية» واصبحت مركزا لانتاج وسائل الانتاج ، وانشئت من جديد فروع صناعية هامـة كصنـع السيارات والطائـرات والرولمانات والتكنيك الكهربائي والمعدات الالكترونيـة . واليوم يتجـاوز حجـم المصنوعات في موسكو ١٦١ مرة مستوى ما قبل الثورة .

مصنع الكمسمول اللينيني لصناعـة السيارات في موسكو ، من المصانع المتقدمـة ، فقد حاز على الاولويـة في المسابقات الاشتراكية الجارية في العاصمة .

مدينة كل المهن

يقال انه يوجد في العالم زهـاء ستة آلاف مهنة . وبوسع المرء ان يرى ايا من هذه المهن في موسكـــو . هكذا اتجهت «مسيرة» المدينة بعد اكتوبر بحيث تتم للعاصمة ان تاخذ على عاتقها انجاز اكثر المهام تنوعا وانشاء واتقان انتاج كل ما هو جديد وجديد . وكانت موسكو الى جانب لينينغراد الدعامة الرئيسية لتصنيع الاتحاد السوفييتي . فصنعت في مصانعها المكائن والآلات وشتـــى الادوات والمحركـــات والمعدات اي كل ما كان يلزم لتجهيـز المؤسسات الجديدة في شتى اطراف البلاد وكانت كل سنـة من التاريخ السوفييتي تترك شاراتها على سيماء موسكو الصناعية.

وكانت النتيجة ان تكون خليط صناعي في غايـــة التعقيـــد حيث تختلف قيـم المصنوعات واهميتها . فالى جانب المصانع العملاقـــة المجهزة باحدث المعدات والتي تجسد التقدم التكنيكي في البلاد بقيت مؤسسات ضعيفة قديمة وظل ما تنتجـه سلعا ليست ضرورية للعاصمـــة . وفي الوقت نفســـه بات النقص في الكوادر العمالية من المشاكل الرئيسية في صناعة موسكو .

في هذه الحال نجمت بكل حدة مسالة تخطيط موحد سديد ياخذ بالاعتبار جميع خصائص اقتصـــاد موسكو . لان تطـور صناعة المدينـــة كان حتى الآن تحدده الوزارات والدوائر في نطاق الفروع وحدها ولم تكن مهماتها متسقة فيما بينها ممـا ادى الى خلل في تناسب اقتصاد موسكو وكانت بعض الوزارات تسعى الى ان يكون لديهـا اكثر مـــا يمكن من المؤسسات «المقيمة» في موسكو ، ولــم تكن تفكر دائما هل ان هذه المنتجات لازمة لموسكو أم هي عبء ثقيل على اقتصاد المدينة وعلى النقل وميدان الخدمات واحتياطي العمـال والطاقة ؟

اعادة التصميم والتجهيز

وماهي الان الخطة الخمسية المجمعـة للبرنامج الاقتصـــادي المحدد لتطويـــر الصناعة والنقل والبناء والبلديـــة ومجال الخدمات ولتحسين استخدام الموارد العملية وفي ميدان الصناعة تكمن المهمة الرئيسية في التوصل الى وتائر سريعة وثابتـة في زيادة المنتجـات وزيـادة مردود عمـل المؤسسات .

والاتجاهات الرئيسية لتحقيق هذا الهدف الاسراع باعادة تصميم المصانع والمعامل واعادة تجهيزها بالمعدات وتخصص الانتاج واتقان ادارة المؤسسات وزيادة انتاجية العمل وتحسين نوعية البضائع .

لخلال الخطة الخمسيـة الجارية ستزداد منتجات صناعـة موسكو بنسبـة ٢٤٫١ بالمائة وسترتفع انتاجية العمل بنسبة ٣٥ بالمائة . ومن الصفات المميزة للخطة انها تنص على افضلية تطوير صناعة المعدات والمكائن والراديو والسيارات والالكترون وكذلك الفروع المنتجة للبضائع التموينية والصناعيـــة للاستهلاك الشعبي . فانتاج السلع في صناعة المعدات يجب ان يزيد ١٫٩ مرة وصناعة المكائن بنسبـة ٢٦٫٦ بالمائة والسيارات ٤١٫١ بالمائة والتكنيك الكهربائي ٣١٫٢ بالمائة .

وهكذا يبدو بوضوح الميل الى الاسراع بتطوير الفروع التي تتكفل بالتقدم التكنيكي في ميادين كثيرة من الاقتصـــاد الوطني والسعـــي الى تخصص الصناعـــة . وان استخدام امكانيات صناعة موسكو وقاعدتها الانتاجية التكنيكية القوية ومهارة شغيلتها المتخصصة استخداما اكثر حكمة ومردودا هو المطلب الذي ينعكس في الخطة المجمعة وسيتحقق نمو حجم الانتاج الصناعي خلال الخطة الخمسية عن طريق رفع انتاجيـة العمل قبل كل شيء .

ويمكن القول اليـــوم ان العاملين في صناعـة موسكو ينجزون بنجاح المهـام الموضوعة امامهم في الخطة المجمعة ، وقد تـــم انجاز برنامج السنتين الاوليين من الخطة الخمسية الحالية قبل الموعد المقرر وتجرى اعادة تصميـم المصانع والمعامل وتجهيزها بالتكنيك الحديث . وتم ادخال الميكانيك المجمع في مائتي ورشة وقطاع انتاجي واستخدام حوالي سبعمائة خط اوتوماتيكي وميكانيكـــي في الانتـاج المسلسل .

ولكن يبدو انه من المناسب هنا ان نتذكر انه لم يقطع حتى نصف الطريق الذي رسمته الخطة الخمسية . وعلاوة على ذلك فان هذه الخطة لايمكنها بكامل حجمها ان تحل جميع مسائل تطوير صناعة موسكو واقتصادها . وسيتم ذلك بالمراحل التالية من تنفيذ الخطة العامة لتعمير موسكو .

والجدير بالذكر أن الخطة المجمعة لتطوير العاصمة لم تلق إلا مؤخرا ولكنهـا قد نضجت واصبحت ضرورة ملحة حياتياء وفي الى جانب الخطة العامة مطلوب منهـا ان تساعد موسكو على ان تصبح مدينة مثالية ونموذجية بمستوى تطور الصناعة تطورا منسجما وباستخدام منجزات الثورة العلمية التكنيكية وحل المشاكل الاجتماعية لكي يكون كل شيء فيها–كما في تحفة فنية عظيمة–كاملا ورائعـا ؛ اي ان يكون كل شيء في موضعه ولاشيء زائد عن الحاجة .

ف . بيكيتوف

يجرى في مصنع المصابيح والادوات الكهربائية في موسكـــو اعداد مصابيح كهربائية خاصة . وضوء هذه المصابيح اسطع من ضوء الشمس ، وهي مخصصة لانارة المدن والنقاط الآهلة الواقعة وراء الدائرة القطبية . كما تستخدم في مناجم استخراج المعادن وغير ذلك من المواقع .

منذ عام ١٩٢١ يعمل معهد الهندسة الكهربائية في موسكو على انشاء مجمعات كاملة لتوصيل الطاقة الكهربائية .

٧٠ ألف متر قماش يوميا
مصنع «تريوخغوركا»

٧٠٠ الف متر مـــن قماش الشيت الساطـع الالـــوان الجميل الانيق ينتجها يوميا مصنـــع «تريوخ غوركا» بموسكو ويصدر هـــذا الشيت الى انجلترا وفـرنسا ومصر وفيتنـــــام والمانيـــا الـــديمقراطية وايـــران والعراق وغيرها مـــن البلدان . وقـــد اشترك عمال المصنع في مسابقة تنفيذ خطة هذا العـــام فتعهدوا بانجاز خطـــة تصريف المنتجـــات قبل الموعد المحدد ، وبانتاج مليون متر مـــن الاقمشة زيادة عن المقرر .

كما تعهـــدوا بجلب ١٢٠ الف روبل أربـــاح فوق المقرر ، وذلك عـــن طـــريق استخـــدام التكنولوجيا الحديثـــة وتنظيم العمل على أسس علمية .

وتعهدوا أيضا بانتاج منتجات قيمتها ١٢٥ الف روبل مـــن الخـــامات والمواد الموفرة .

ويتخـــذ العاملـــون لانفسهم شعارا هـــو : «مزيدا من السلـع ذات الجودة العالية» .

في الصور

* طلائع الانتاج (من اعلى الى اسفل) : تاتيانـــا بروفكينـــا ، سرغـــي كـــاميشيف ، فاليلـــا كومارونـــا ، فـــاسيل بـــلاشوف ، فالنتينـــا بوشكاريفتش .

* عاملـــة الغـــزل وعضو مجلس السوفييت الاعلى فالنتينا تسابوغينا وهـــي تتحدث مـــع بعض العاملات .

* فرقة تريوخ غوركا للرقص تؤدي رقصـــة «بيريوزكا» .

حياة العاصمة

يقيم المتحف التاريخـــي المركزي ... معرضـا بعنوان «كنوز المتحف ... لمعروضاته التي اقتناها المتحف ... سنوات العشر الاخيرة . وقد عرضت ... المعروضات الفريدة والبالغ عددها ... في ثلاث قاعات . ومن بينها ... الروديت الذي عثر عليه في شبه ... تامان ، وطبق فضي من المطروقات ... النادرة بحضور معركة المحاربين ... وشهادة لدينـــة كتبهـــا ايفان ...

... احدى خزانات المعرض نموذجا ... المرية يحمل توقيع مصمم ســـفن ... كوروليوف وصورة بورتريه عليها ... رائد الفضاء يوري غاغارين .

* بدأت الدراسة في نصف السنـــة الثاني لدى ٦٠٠ الف من طلاب معاهـــد موسكو . وقد تمتع الطلاب اثناء الاجازة بكثير من المقـــابلات الشيقة في دور المثقفين المبدعين ونوادي العاصمـــة ، كما شهدوا امسية امية في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية وعيد الشتاء الطلابي في حديقة «سوكولنيكي» .

* عـــاد ٥٠٠ طالب من المـــزارع الحكومية في ضواحي موسكو . وقد ذهب هؤلاء الطلاب الدارسون في معهد مهندسي الانتاج الزراعي اثناء العطلة الشتويـــة الى مزارع تقع في مناطق ديمتروفسكـــي وشاخوفسكي وزاغورسكـــي وغيرهـــا من المناطق ، حيث حدثوا شباب الريف عن معهدهم وعن شروط الالتحاق للدراســـة به .

* غرست اول الاشجار في الحديقـــة الجديدة بحي لوبلينسكـــي بموسكـــو . وســـوف تمتد الحديقة على مســـاحة ١٠ هكتارات تقطعها عشرات الكيلومترات من الممرات . وسوف تغرس في هذه الحديقة ١٥٠٠ شجرة و ٢٥٠٠ شتلة خميلـــة من مختلف سلالات شجر الزينة .

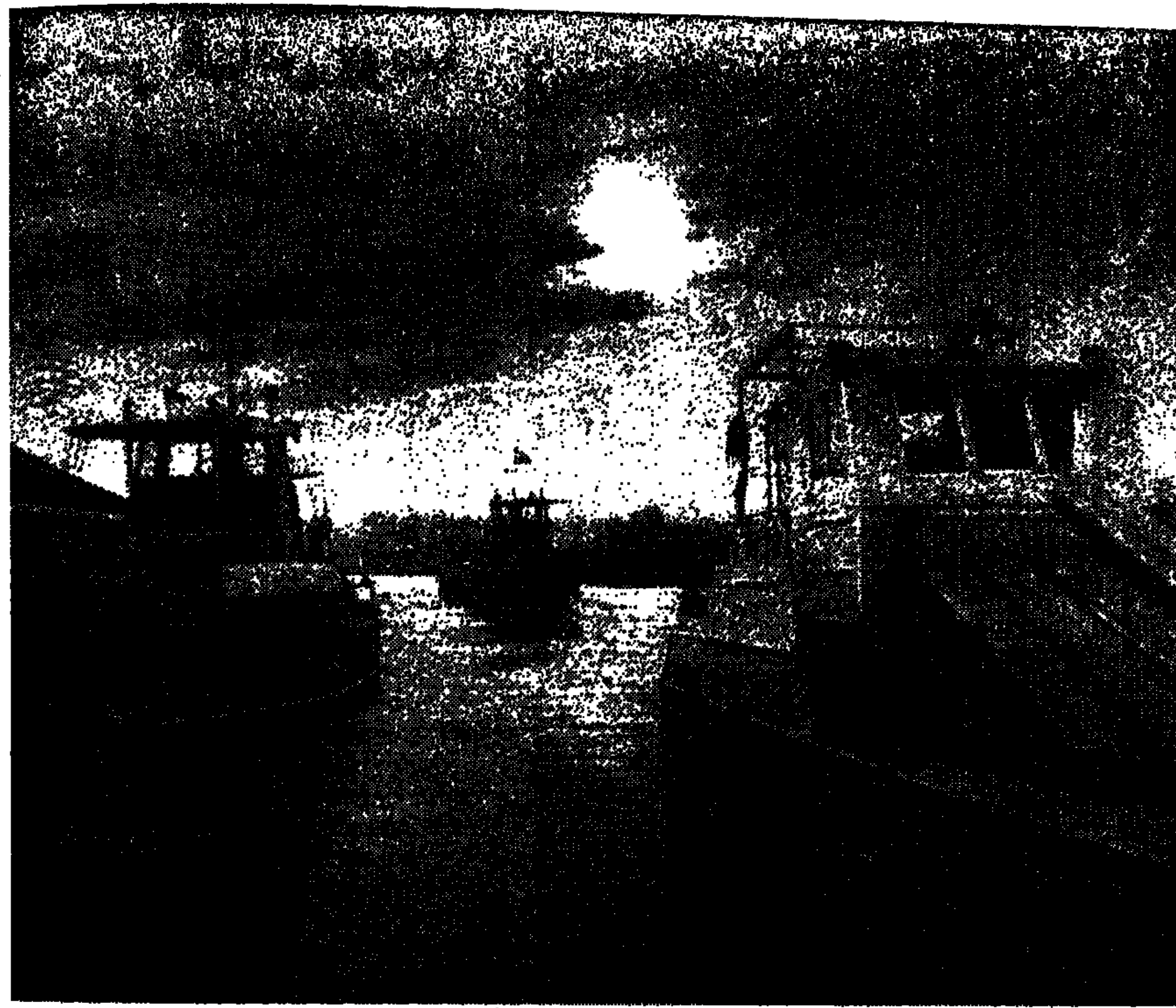
* ابدت دوائر رجال الاعمـــال في كثير من البلدان اهتمامها الكبير بمعرض «ليســـديرماش–٧٣» الذي سيقـــام في موسكو في سبتمبر القادم . وقد ابدت مئات الشركات الكنديـــة والسويدية والفنلندية والامريكية والالمانية الغربيـــة والايطالية رغبتهـــا في الاشـــتراك في المعرض . وسيصبح «ليسديرماش–٧٣» اول معرض دولي لماكينـــات تشـــكيل الاخشـــاب وطرق إعادة غرس الغابـــات وسيعرض في الجناح الســـوفييتي حوالي ٧٠٠ معروض ، بما في ذلك ماكينـــات تشـــكيل الخشـــب وخطوط الانتـــاج الأتوماتيكيـــة وجرارات نقل الخشـــب العملاقة وغيرها ...

* ربما لايوجد في روسيـــا آلـــة موسيقيـــة اكثر شعبيـــة من الهارمونيكا (الاكورديون الروسي) ويحتفظ الفريـــد ميريك المدرس بمعهد الموسيـــقي التالي بمقاطعـــة موســـكو في شلتيـــه ١٩٧ هارمونيكا وبايان واكورديون جمعها من مختلف انحاء الاتحاد السوفييتي . وعمدة هذه المجموعة هي الهارمونيكا «روسيالكا» المصنوعة عام ١٨٧٦ . ومنذ فترة قريبة سجلت مجموعـــة ميريك في الكتالوج الدولي لمجموعات الالات الموسيقية التي يصدره اليونسكو .

* وضـــع المعمـــاريون الســـوفييت مشروعات مدن جديدة تراعي تخفيف حدة طقس الشمال البارد . وقد ورد ذلك في الاجتماع الذي عقد في موسكو وخصص لدراسة تاثير الظروف المناخية على بناء المدن . وسوف تحتوي هذه المدن على نظام خاص بالوسائل التكنيكيـــة يكفل الاحتفاظ بدرجة الحرارة المناسبة للإنسان وعلى سبيل المثال يمكن اقامـــة قباب وشباك من الاغشية الشفافة فوق المناطق السكنية تصـــل مســـاحتها الى ثلاثيـــة كيلومترات مربعـــة . وتعتبـــر هـــذه المشروعات ذات اهمية خاصة بالنسبـــة لسيبيريا والدائرة القطبية حيث يســـود الشتاء الطويل والعواصف الثلجية والصقيع الذي يصل الى ٦٠ درجة مئويـــة تحت الصفر .

* استمع رواد قاعات الموسيقى ودور الثقافة في العاصمة خلال ثلاثة اســـابيع الى شتى الوان الموسيقى في روسيـــا فقد عزفت في تلك الحفلات المؤلفـــات الكورالية وموســـيقى الغرف التي وضعت في الســـنوات الاخيـــرة في موســـكو ولينينغراد واوفا وكازان وفلاديفوستوك وبيتروزافودسك وغيرها من مدن جمهورية روسيا الاتحادية . وقد تضـــمن برنامج الاجتماع الموجه لادارة اتحاد الموسيقيين في روسيا الاتحادية وجمعيـــات الكورال الاتحاديـــة الذي عقد مؤخرا ، تضـــمن فقرات لتعـــرف الرواد على المؤلفـــات الموسيقية الحديثـــة . وقد اظهـــر هذا البرنامج انـــه في الفترة الاخيرة قـــد وضعت مؤلفات هامة كثيرة من الموسيقى الكورالية وموسيقى الغرفة تتناول احداثا هامة من الواقع المعاصر ، كما عكســـت بشكل كبير مواضيع الوطن وصداقـــة الشعوب .

البواخر تعبر الصحراء



لا .. ليس هذا نهر الفولغا ولا الدون ولا الدنيبر .. انها قناة «قره قوم» التي تشق الصحراء اللاهبة التي حولتها يد الانسان الى جنات عطاء وبركة .

صحراء «قره قوم» تعني اذا ترجمت «الرمال السوداء» . وهي تشغل معظم اراضي تركمانيا .

اما قره قوم القناة فهي نهر الحياة واتذكر ان احدا ما قال لي في موسكو ان قاع القناة مرصوف بالخرسانة وان الخرسانـــة مغطاة بطبقـــة مـــن البوليثيلين .

وحيـــن سألت عن ذلك بـــازار اتانيازوف رئيس دائرة بناء قره قوم ضحك من سؤالي قائلا : لو اننا بنينا القناة على هذا الشكل لما كفانـــا كل الاسمنت الذي تنتجه البلاد . فقاع النهر يرسخه الماء نفسه . وهنا تكمن اصالة الحل الهندسي لنهر قره قوم . فماء عموداريـــا يجري في اعقـــاب الحفارات .

– فكيف الحال مع الترشيح والقناة تمر بصحراء رملية ؟

– لقد قبلنا بذلك . وطبعا يضيع ٢٥–٣٠ بالمائة–من الماء المتسرب في التراب والمتبخر . ولكن ما يتبقى منه كاف .

... توقفت سيارتنا عند تل . وفي الاسفل تبددت لتوها سحابة صفراء من الرمل الذي تثيره الحفارة . نحن في منطقـــة غيوق تيبين حيث تبنـــى المرحلة الرابعة من القناة .

ويحدثنا بازار اتانيازوف : بدأ شق القنـــاة في سنـــة ١٩٥٤ . وسرعان ماتحول هذا المشروع الى مشروع شعبي حقا . لقد بنى القناة ويبنيها الان الى جانب التركمانيين ابناء ٣٦ قوميـــة وشعبا . ولقد شق خلال خمس سنوات ٤٠٠ كيلومتر من القناة . وتم خلال ٧ اشهر شق المرحلة الثانية وطولها ١٤٠ كيلومترا وخلال ٨ اشهر انجزت المرحلة الثالثة وطولها ٢٥٧ كيلومترا ولايزال العمل جاريا في بناء المرحلة الرابعة من القناة وقد زاد طولها الان على ٩٠٠ كيلومتر . ومع حلول عام ١٩٧٥ ستمتد القناة الى ١١٠٠ كيلومتر .

مررنا في طريقنا الى منطقة غيوق تيبين بالصحراء التي استصلحت . فعلى جانبـــي الطريق امتدت حقول القطن والبطيـــخ التركمانـــي الرائـــع والبساتين التي تنضج فيها الفواكه الجنوبية بفضل الشمس القائظة والمياه الوفيرة . اجل لقد وهبت قناة قره قوم ٢٥٠ الف هكتار من الصحراء الحيـــاة

وشيدت في منطقة القناة عشرات القرى الآهلة بالسكان والمدارس والنوادي والحوانيت المزودة بالماء النقي وبالغاز والراديو والكهرباء . وانشئت ٩ مزارع تعاونية وتنشـــأ الان ٦ مزارع اخرى اما المزارع الحكومية في الاراضي البكر لمؤسســـات ضخمـــة تملك الوف الهكتارات من الاراضي المروية . والان ينتج في منطقة القناة اكثر من ٤٠ بالمائة من مجموع القطن الذي تنتجه الجمهورية .

وخيل لي ان القناة قره قوم شريان مائي يقطع الصحراء . وان كل ما يلده هذا الشريان يتركز على ضفتي القناة ولم ادرك خطأي بوضوح الا وانا في الطائرة . فكل ما يتصل بالقناة شاهدته في صورة اخرى . اذ يتفرع من القناة شعب السواقي التي تنقسم هي ايضا الى جداول اصغر منها وكل ذلك يشبه شجرة ضخمة تغطي مساحة شاسعة .

وشرح لي بازار اتانيـــازوف اي مشروع معقد هو قناة قره قوم ومنظومة الري التي ولدت منها . ففي الثانية الواحدة تمتص القناة من نهر عموداريا حوالي ٤٠٠ متر مكعب من الماء . ولكي يصل هذا الماء الى الصحراء انشئت شبكة طولها عدة الوف من الكيلومترات وبني في قلب الصحراء الجنوبيـــة الشرقية خزان هاوزخان لجمع ميـــاه الشتاء وقد تجمع فيه اكثر من ٧٠٠ مليون متر مكعب من الماء . وسيوسع هنا الخزان فيما بعد الى ١,٥ مليار متر مكعب . وتدفق عند عشقابـــاد بحران اصطناعيان . ويبنى عند غيوق تيبين مجرى ثالث هـــو بحر كوبيت داغ وسعته تزيد على نصف مليار متر مكعب . ومجموع ما سيشيد على القناة ٧ خزانات للماء .

وفي بعض المواضع حيث تصعد الصحراء الى جبال كوبيت داغ لايمكن ان يجري الماء بانسياب . ولاصعاده اصطناعيـــا تبنى محطات للضخ ذات مكائن قوية لرفع الماء الى فوق . وهذه القناة الالية تعمل الان لمسافـــة ٥٠ كيلومترا . وتوجد ثلاث محطات للضخ تقدم في الثانية الواحدة ٥٠ مترا مكعبا من الماء الى ارتفاع ٢٣ مترا .

وتتحول القنوات الصغيرة المتفرعة من القنـــاة الرئيسيـــة الى ميازيب خرسانية تمتد الى كيلومترات عديدة وتغطي الحقول بشبكتها . وتحت الارض يجري الماء في انابيب تتخللها فتحات منتظمة تخرج الماء الى السطح . ماأعقد الحسابات وماأجرأ الافكار الهندسيـــة التي التفت على قهر الصحراء !

... وتوقفنـــا على جسر . وتطلعت الى الاسفل حيث كان الماء الاصفـــر المزبد القادم من عموداريا يندفع الى مئات الكيلومترات . ورميت الى الماء حصاة واذا بها تبتعد سريعـــا عن الجسر . فقال لي السائق :

– يمكنك ان ترمي صنارة فخلال بضع دقائق اضمن لك سمكة آمور او شبوط .

اجل فقد انتعش الان صيد السمك في وسط الصحراء السابقة . فالسمك آكل النبات يتكاثر هنا ويعود بنفع كبير لانه يطهر القناة من الطحلب .

واستثمار القناة عمل معقد وشاق ناهيك عن ملاحة السفن . والقنـــاة صالحة للملاحة لمسافة ٤٠٠ كيلومتر ويوجد اكثر من ٢٠٠ سفينـــة من اسطول قره قوم وهي تحمل الى اعماق الصحراء مواد البناء والبضائع الصناعية والتموينيـــة وتنقـــل القطن والصوف والخضروات من استثمـــارات الاراضي البكر . ولكن لكي تؤدي القناة وظيفتها الاساسية وهي الري ولكي تستمـــر الملاحة لابد من تطهير قاعها باستمرار من ترسبـــات الرمل والطين وتثبيت ضفتيها وحفظهما من التآكل . وثمة عشرات من الحفارات والمكائن الاخرى لانجاز هذه المهمة على امتداد هذا الطريق المائي .

ولكن بالرغـــم من صعوبات تشييد القناة ومن عسر استثمارها فان قناة قره قوم التي تحمل اسم لينين تعني لتركمانيا الحياة والرخاء والثراء . وقد عوضت منذ وقت بعيد النفقات على بناء هذا النهر الاصطناعي العظيم . فهي تدر سنويا ملايين الروبلات .

وعندما يتم بناء القناة كلها ستبرز شريان طولـــه ١٤٠٠ كيلومتر ليصل عمود اريا ببحر قزوين . وسيصل الماء الى المناطق شبيـــه الاستوائيـــة من تركمانيـــا ويصعب ان تحسب الفوائد التي سيجنيها لهذه الجمهورية ولبلادنا كلها .

وتتيح قناة قره قوم ارواء حوالي مليون هكتار من الارض ونمو اكثر من مليوني هكتار من المراعي .

فاديتشيفا

حياة جديدة

غنية وسخية هي التربة الارمنية . انها تعطي الانسان اكثر مما يبذله من اجلها . ومن لم يعش في قرية اقشار من الصعب ان يدرك ما كانت عليه سابقا . والسلطة السوفييتية ونظـــام الكولخوز فقط هما اللذان مكنا زراع القرية من بناء حياة جديدة سعيدة .

وفي الكولخوز الآن ٢٧ جرارا وعدة حاصدات وعشرات المكائن الزراعية المعقدة . مما جعل اكثر الاعمال الزراعية ممكنة وســـاعد ذلك على جني محصول جيد ووفير وبالرغم من المناخ الجاف في الصيف فقد جمع الكولخوز من كل هكتار ٣٠٠ سنتنار طماطم و٣٩٠ سنتنار بطيخ . وسيصل الدخل الاجمالي للكولخوز في السنة الجاريـــة الى مليون و٧٠٠ الف روبل .

وقد بنى مئات الكولخوزيين بيوتا مريحة لهم من الطوف . ويملك الكثيرون بيوتا من طابقين وفي القرية اكثر من ٦٠٠ بيت من هذا النوع . اما التلفزيون والراديو وآلات الغسيل والثلاجة والاثاث الحديث فموجودة في كل بيت . كما ان اكثر من مئة شخص تمكنوا من شراء سيارات او دراجات نارية بما ادخروه من اجرة عملهم .

لقد اندثرت بعيدا الامية والجهل والتـــأخر . ففي كل صباح يجلس ١٠٨٠ تلميذا امام مقاعد الدراسة في المدرسة المتوسطة المحلية . واغلبية المدرسين الخمسين العاملين هنا ، هم من ابناء القرية .

وقبل اربعين سنة كانت توجد هنا مدرسة واحدة ابتدائية بصفين فقط . اما الآن فقد بنيت في الساحة الفسيحة مدرسة جديدة ذات طابقين وخصص قسم كامل منها للرياضة . كما ان دار الثقافة بمقاعدها الـ ٤٥٠ مفخرة للقرية .

وفي خدمة القرويين مكتبـــة تحتوي على عدة آلاف من الكتب كما ان لاقشار صندوق توفيرها ودارا للولادة وروضة للاطفال ودارا للحضـــانة ومخزنا عاما كبيرا كما ان هناك محطة تلفونية خاصة للكولخوز .

ان كل السبل مفتوحة امام شباب القريـــة للدراسة والتثقيف والحصول على اي اختصاص . وهناك اكثر من ٥٠ شابا من شبـــاب القرية يدرسون في المعاهد العالية والمدارس الفنيـــة المتوسطة ، والكثير يدرسون في المعاهد الزراعية بدون انقطاع عن العمل .

ويعير مجلس سوفييت القرية وادارتها اهتماما كبيرا لتنظيم عمليات البناء وتحسينها في القرية . وتشيد الآن بناية المدرسة الجديدة التي ستتسع لـ ٩٦٤ مقعدا ، ومن المقرر ان تبنى روضة للاطفال جديدة حتى نهاية الخطة الخمسية التاسعة ، لتسع لـ ٣٠٠ طفـــل ، كمـــا ان ٤٠٠ دار من دور الكولخوزيين ستحصل على الغاز .

«كوموليست»
(يريفان)

مناورة بمدفع الكتروني

بطارية الى المعركة !

ومدت محركـــات القواعد المحمولـــة لاطلاق الصواريخ الموجهة وانطلقت من مكانها مندفعـــة نحو سلسلة ضيقة من حجارة مغطاة بالصقيـــع وكان الملازم الاول فيكتور بيسميني يبحث حولها عن ركيزة للنار .

لكل ثانية ثمن . فدبابات «الخصم» الهاجمـــة تقترب اكثر فاكثر من خط القناصة الذين تتعاون معهم البطارية . وكانت الدبابات تتحرك بمجموعتين وماهي القواعد المغطاة بالثلج وبعاصفة من الغبار تحتل منطقة وكائن الاطلاق .

ويسمع بين هدير المحركات صوت آمـــر الفصيلة يفغيني غارلوف :

– الاول : الهدف واحد . الدبابتان الى اليمين

الثاني : الدبابتان الى اليسار . دمر !

الان يتوقف كل شيء على آمري القواعد المنكبين على عدسات التسديد . ثانية واخرى فتنطلق واحدة بعد اخرى . اسطوانات القذائف المدببة متجهة الى الاهداف كسدم مذنبة . ولولا الانوار البرتقالية من الرصاصات الكاشفة لما امكن تحديد مكان وجود كل قذيفة في هذه اللحظة .

وتتوالى الانفجارات . وتتطاير الاهداف شظايا لقد صد هجوم دبابات «الخصم» . فالعريف يفغيني تشوركين اصاب ثلاثة اهداف بثلاث قذائف .

وراقب آلة التوقيت . انجزت البطارية الواجب في بضع ثوان . ولكن باي مقياس يمكن قياس كل الجهد السابق الذي بذله الجنود ؟

واصعد الى مقصورة جهاز التدريب مع الملازم ليتوف الذي يعتبر بالاجماع خبيرا في تدريب جنود القواعد المحمولة . هنا في العتمة اسمـــع دوي المحركات وصوت احدهم القائل :

– الحركة ... السرعة ... المسافة ... اطلق !

فيقول الملازم :

– هذا نائب العريف اوسيبوف وهـــو افضل الآمرين .

– الارض .

يسمع صوت اوسيبوف الذي لايرفع عينيه عن جهاز المراقبة . وتعلن ملاحظته ان المتعلم اطلق القذيفة على الارض بحركة مـــا لاتكاد تلحظ من مقبض الادارة .

– من الوسط ... البعد ...

يصدر نائب العريف امرا جديدا . وتمر بضع ثوان .

– الهدف مصاب !

في هذه المرة يصيب المتعلـــم وهو نائب العريف فاسيل بيستوجيف الهدف . وللمناسبـــة اقول انه لم «ينطح» الارض الا مرة واحدة خلال سلسلة الاطلاق الاصطناعي .

فما هو الاطلاق الاصطناعي ؟ مدير الجهاز اذ يقوم بهذا الاطلاق يؤدي جميع الفعاليات اللازمة للاطلاق القتالي مع فارق واحد وهو ان القذيفـــة تطير الى الهدف . فطيرانها يقلده جهاز الكتروني يتيح اكتســـاب مهارات في تسديد الصواريخ المضادة للدبابات نحو الهدف .

ويتحدث اوسيبوف على مهل :

– القذيفة تطير نحو الهدف بضع ثوان . خلال هذا الوقت على المطلق ان يلتقطها في عدســـة التصويب لكي يمنعها من الانحراف عن الهدف .

يقال : ان ترى مرة واحدة افضل من ان تسمع الف مرة . واجلس في مقعد المتعلـــم . ويشرح اوليغ اوسيبوف وظيفة آلات التصويب ويصدر امره . ليس في يدي سوى مقبض لوحة الادارة وادوس على زر الاطلاق ولااكاد اميز الومضـــة الخضراء في عدسة التسديد بينمـــا تسمع حالا

– الهدف يبتعد .

اجل ان الآلات الحديثة لا «تخضع» بسرعـــة وخاصة تلك التي تتسلح بها هذه البطارية .

ويستمـــر التدريب . ويجلس مكان المشغل الكسندر سكريبـــوف . ويمسك المقبض بيدين واثقتين ويتطلع متربصا الى آمره . ويقذف نائب العريف بامر مقتضب :

– غاز !

ويحبس سكريبوف انفاسه ويلتقط بسرعـــة قناع الغاز من الحقيبة . ويتعقد الوضع فالعمل مع قناع الغاز اصعب . ولكن لاوقت للتفكير فهاهي معطيات الانطلاق :

– الهدف ... البعد ...

ويؤدي سكريبوف حركاته بدقة . ويضع حركات لاتكاد تحس فيقع الكاشف الاصطناعي على اشارة الهدف .

والعمل في قناع الغاز ليس هو الامتحان الاصعب فالاعسر من ذلك بكثير اكتشاف واصابة الاهداف المختفية بالدخان والغبـــار . ولايبدو ان تدوي الانفجـــارات في احرج ثواني العمل . وهي تنسف الشحنات الذي يحاكي طلقات المدافع لانـــه في الوضع القتالي الفعلي يجب على المحارب ان يدخل في صراع ضد الدبابات تحت نار العدو الشديدة .

ويتوالى في الصعود الى مقصورة جهاز التدريب المحاربون الذين الفوا هذه التمرينات . ولكن مثلما يجب على عازف البيانو ان يعزف باستمرار وان تحس اصابعه آلته بدقة . كذلك على مشغل قواعد الصواريخ المضادة للدبابات ان يتمرن يوميا لكي تمسك يده بقوة مقبض الادارة وان «يحس» كل عصب فيه بطيران القذيفة .

العقيد سيميتانين

كوبيرنيك ابو علم الفلك الحديث
كانت نظريته ثورة في حجم الشمس

يوافق يوم ١٩ فبرايـــر الحـــالي الذكرى الخمسمئة لميلاد العالم البولوني العظيم نيكولاي كوبيرنيك (١٤٧٣–١٥٤٣) مؤسـس النظريـــة الفلكية التي تقول ان الشمس هي مركز الافلاك وحولها تدور الكواكب الاخرى .

وقد كانت هذه النظرية منطلقا لاعظم ثورة في تاريخ العلوم الطبيعيـــة ادت الى انهيـــار المفاهيم القديمة عن تركيب الكون الى وضـــع نظام جديد جذريا للمفاهيـــم العلميـــة عن منظومتنا .

نظرية خاطئة سادت القرون

لقد صاغ اليونانيون القدماء اول صورة علمية مدروسة لنا لهيئة الافلاك ، وكان اساسها فكرة ارسطو (القرن الرابع ق . م) الذي اعتبر ان توزيع المادة في الكون المحدد باطار النجوم ، وكذلك حركتها يتوقفان على مركز الكون وهو الارض باعتبارها اثقل جرم سماوي ، وحولها تدور الاجرام السماوية الاخرى العديمة الوزن اطلاقا ، في دوائر منتظمة . وكانت تلك الصورة للعالم اساسا لنشوء عدد كبير من النظريات عن حركة الاجرام السماوية ، التي كان منطلقها لها مفهوم مركزية الارض وقد كانت نظريـــة بطليموس (القرن الثاني بعد الميلاد) ذروة تطور مثل هذه النظريات ، ووفقا لنظريته كانت خطوط حركة الاجرام السماوية اللولبية وغير المنتظمة كما تبدو للعين المراقبة مثل حركة الكواكب ، هي نتيجة لقيام مجموعة كاملة (خاصة لكل من الكواكب) بحركات بسيطة منتظمة ، في دوائر مختلفة الاحجام منحن بعضها نحو بعض . وقد مكنت تلك النظرية القائمـــة على الحســـابات الرياضية المعقدة ، والتي كانت انعكاســـا ولو مقلوبا للواقع ، من تعيين موقع الكواكب في السماء لاول مرة بدقة تبلغ ١٠ دقائق . (ثلث قرص القمر) . بيد ان عدم معرفة القوانين الحقيقية لحركات الكواكب قد ادت بمرور الزمن الى ظهور فرق ملحوظ بين ارقام الجداول الفلكية ونتائج مراقبـــة حركة الكواكب (وقد بلغ ذلك الفرق حتى القرن الخامس عشر عدة درجـــات !) ولم تظهر نظرية بطليموس عجزها عن وضع الجداول الفلكية «الخالدة» فحسب بل كانت تتزايد تعقدا بمرور الزمن نتيجة اضافة ارقام جديدة وجديدة اليها لتدقيق حركات الكواكب .

وكان الكشف العبقري

ولقد ظهرت عبقرية كوبيرنيك في انه كان اول من ادرك خطأ نظرية بطليموس ، ورأى عقم محاولات تحسينها . ثم اخذ يبحث عن مبدأ جديد لرصد حركات الكواكب . ومما دفع كوبيرنيك الى طريق الحقيقة فكرة فيثاغورس بان الارض تتحرك (القـــرن الســـادس ق . م .) وفكرة ارستارخوس (القرن الثالث ق . م .) القائلـــة بان الشمس تقع في مركز المنظومة الفلكية .

وقد اعتمد كوبيرنيك في نظريته اساسا على المبدأ الكينماتيكي لنسبية الحركة الذي صاغـــه لاول مرة في تاريخ العلم ، واعلن ان الشمس هي مركز الكون . وبذلك اوضح كوبيرنيك ان كل ما نراه من التغيرات في حركـــة الاجرام السماوية التي كانت معروفة في عهده ، وهي الشمس والقمر والكواكب والنجـــوم ، وكذلك تعاقب النهار والليل انما هو نتيجة لتغير موقف المراقب من هذه الاجرام مرتين بفضل حركـــة الارض السنوية واليومية ، ثم افترض العالم العبقري ان للارض حركة ثالثـــة لكي تحتفظ باتجاه محور دورانها . وفسر لاول مرة انطلاقا من المبدأ الكينماتيكي تعاقب فصول السنـــة ومبادرة الاعتدالين .

لقد كانت نظرية كوبيرنيك فعالة للغاية اذ ربطت معا كل الوقائع في نظام لايمكن تبديل اي جزء من اجزائه دون خرق او هدم النظرية ككل . وقد اقنع ذلك كوبيرنيك بصحتها وبانه اكتشف لاول مرة في التاريخ تركيب الكون كما هو في الواقع .

صحيح ان صورة كوبيرنيك للكون مثلها مثل صورة ارسطو ، كانت محدودة بقبة النجوم وكان في مركزها من جديد اثقل جرم سماوي (وكان كوبيرنيك على اعتقاد بان هذا الجرم هو الشمس) اما الاجرام السماوية فتدور حولها بدوائر منتظمة ولكن اذا فكرنا في نظرية كوبيرنيك الرئيسية وجوهرها العلمي والفلسفي فيكون واضحا ان تشابهها مع نظرية ارسطو شكلي فقط اما الفرق بينهما فهو جذري .

لقد رفض كوبيرنيك فكرة ان الارض كوكب فريد خاص . وبرهن على انها كوكب عادي يقف الى جانب الكواكب الاخرى في المنظومة الشمسية وبذلك قضى على المفهوم عنها كمركز الكون . اما مفهومه عن الشمس كمركز للافلاك فكان الانتقال منه الى ادراك ان الشمس لاتختلف مبدئيا عن النجـــوم الاخرى ، اسهل بكثيـــر من الناحيـــة النفسية ، من العدول عن التصور بان الارض هي مركز للكون تدور حوله النجوم . وذلك لان الافكار عن مماثلـــة الشمس مع النجوم كانت معروفة لدى الهنود واليونانيين القدماء واخذت تنتشر من جديد في القرون الوسطى وكان بين مروجيها العالم العربي المشهور البيروني الذي يحتفل العالم في السنة الحالية بالذكرى الالف لميلاده .

وعدا ذلك اكتشف كوبيرنيك بفضل نظريته ان هناك عددا من المراكز تدور حولها الاجرام السماوية ومن بينها الارض التي يدور حولهـــا القمر ، والشمس التي تدور حولها المنظومة كلها وانطلاقا من ذلك تقدم العـــالم ببعض الافكار الفيزيائية الجديدة بما في ذلك الفكرة القائلة بانه ليس من الضروري ان يتفق مركز العالم مع مركز ثقل الارض ، وان الجاذبية باعتبارها «قوة طبيعية تدفع الاجزاء الى الوحدة قد تكون ميزة من ميزات الشمس والقمر وغيره من الاجرام الطائفة» . ان ملاحظة كوبيرنيك هذه عن تعدد المراكز المادية للجاذبية اخذت تنسف قواعد فيزياء ارسطو .

الخلفاء العظام

لقد فتحت نظرية كوبيرنيك لتركيب الكون الحقيقي ، آفاقا جديدة لاستقصـــاء هذا الكون وقد قام ببحثه بشكل باهر بعد مضي ما يزيد عن نصف قرن بقليل على ذلك ، العالم الالماني كيبلير (١٥٧١–١٦٣٠) الذي اكتشف القوانين الحقيقية لحركة الكواكب . كانت نظرية كوبيرنيك كما قلنا سابقا منطلقا لاعظم ثورة في تاريخ العلوم الطبيعية وقد بدأت تلك الثورة في القرن السابع عشر بالاكتشافات التي قام بها كيبلير وغاليليو . ونتيجة تلك الثورة ظهرت صـــورة جديدة علمية للعالم تستند الى ميكانيكا نيوتون الكلاسيكية والجاذبية كقوة رئيسية تدير حركة الاجرام في الكون الذي لانهاية له . اما النتيجة التكنيكية الرئيسية لتلك الثورة فهي حســـابات التحليقات الكونية التي قام بهـــا تسيـــولكوفسكي والتي اصبحت رمزا للقرن العشرين وفتحت عهدا جديدا في بحث الفضاء الكوني .

لقد كانت وحدة الكون الماديـــة من الافكار الرئيسية لنظريـــة كوبيرنيك . وكانت حافزا للافتراض ان الكون مأهول . ان هذه الثورة في تصور البشر عن الكون بدأها جوردانو برونو (١٥٤٨–١٦٠٠) بالرفض الجريء لاعتبار الشمس مركزا للكون بموجب نظرية كوبيرنيك وقال ان النجوم هي عبارة عن شموس اخرى تدور حولها القلة اخرى من الكواكب . وعلى هذا الاساس وضع برونو نظريته الطبيعية الفلسفية عن وجود عدد كبير من العوالم المأهولة والى بداية القرن التاسع عشر انتشرت في الاوساط العلمية وغير العلمية على نطاق واسع الفكرة بان كل الاجرام السماوية بما في ذلك النجوم المذنبة والشمس وغيرها من النجوم مأهولة . ومن المعروف ان العلم لم يؤكد صحة مثل هذا التصور المفرط ولكنه من حيث الاســـاس انقلاب في مفاهيم الانسان عن العالم وانتصـــار كبير على العقيدة الابدية بان انسان الارض هو حامل العقل الوحيد في الكون . لقد ظهر بفضل ثورة برونو اتجاه جديد في الفكر الانساني يدفع الانســـان خلال القرون «للبحث عن الاخوة في العقل» . البحث الذي بدأ في ايامنا هذه–حينما ولد وتطور علم الفلك اللاسكي–يستند الى اســـاس تكنيكي واقعي .

بريميفا
الدكتورة في فلسفة العلوم الفيزيائية والرياضية .

عبور الصحراء دون مؤن وماء !

عاد من عشق آباد الى الما–آتا اعضاء البعثة العلمية الرياضية التي عبرت صحراوي قره قـــوم وقزل قوم . وقد نظمت تلك الرحلة بدعوة مـــن لجنة الكمسومول في مقاطعـــة شرقي كازاخستان وجريدة «ليلينسكايا سمينا» لسان حال شبـــاب كازاخستان .

وقد قطعت البعثة المؤلفة من عشرة شبان وشابة واحدة ، الفا و٦٠٠ كيلومتر عبر الرمال الملتهبة مشيا . وكان معهم في هذه الرحلة الشاقة مـــن قزل اوردا الى عاصمة تركمانيـــا التي استغرقت ٤٦ يوما ، عدد من الجمال ذات السنامين .

وقد قال فلاديمير ديدينكو رئيس البعثة (٣٧ سنة) المدرب الرياضي في نادي «لوستوك» بمدينة اوست كامينوغورسك : لقد كنا نستطيع اجتياز هذا الطريق عبر الصحارى الخالية المشهورة في وقت اسرع لو لا الجمال ، التي كلت من التجول عبر الكثبان ولذلك كانت تتعب بسرعة وتحتاج الى الاستراحة .

اما اعضاء البعثة فكانت حالتهم الصحية اثناء الرحلة جيدة فاستطاعوا تسجيل ملاحظاتهم عـــن الطبيعة والرحلة والمراقبات الطبية .

ويحلم الآن ديدينكو واصدقاؤه بعبور الصحراء دون ان يحملوا معهم المؤن والماء ، آملين فـــي الحصول على المواد الغذائية والماء من الصحـــراء نفسها . وهم يعتبرون انهم سيستطيعون استغلال ما ينبت في الصحراء من النباتات النادرة وما يوجد فيها من آبار عميقـــة . ويخطط الرياضيـــون الكازاخيون القيام بهذه البعثة في عام ١٩٧٣ .

من جريدة «كازاخستانسكايا برافدا»
(الما–آتا)

ظهراً في الجبهة المشمسة

للكاتب : فاديم كوجيفنيكوف



* * *

غريغوري بيتوخوف هو البطل الرئيسي في رواية الكاتب فاديم كوجيفنيكوف «ظهرا في الجبهة المشمسة» .

بدات الحرب وهو لما يزل على مقعد الدراسة فذهب الى الجبهة آنذاك وحارب . وكانت الظروف العصيبة التي مرت به هناك والمعارك البطولية التي خاضها ضد الفاشيين اول مدرسة تربى فيها .

في نهاية الحرب عمل بيتوخوف في معمل من معامل الدفاع في آسيا الوسطى . وتبدا في حياته تجربة اخرى . فقد كان للوسط العمالي الذي وجد نفسه فيه وطبيعة وعلاقة العمل تاثير كبير على بطل الرواية ثم يصبح بيتوخوف فيما بعد واحدا من قادة الانتاج .

* * *



كان من السهل على بيتوخوف اثناء وجوده في الجبهة ان يتعرف على طباع الناس ويحكم عليها . وكان يتسنى له ذلك لان الناس هناك يعيشون دائما معا . انك ترى في المعركة كل شيء مكشوفا . فعندما يقابل الانسان عدوه وجها لوجه وينازله فانه يصبح انسانا آخر غير الذي عهده الناس .

كان الحكم على الانسان متعلقا الى حد بعيد بسلوكه في المعركة . اما هنا في المعمل فكل شيء عادي وروتيني كالعمل نفسه ، كما يبدو هذا لاول وهلة .

وتبدأ عند الناس بعد انتهاء العمل حياة خاصة ، هي حياة البيت او الحياة العائلية كما يسمونها . وعندما كان ينتهي بيتوخوف من عمله كان يطير مسرعا الى البيت ويبقى طيلة الوقت مع سونيا . وكان هذا عيدا يوميا بالنسبة له . اما الهموم والمصاعب اليومية التي كانت تعترض طريقه فهي عائلية دائما . وكان لايهتم بها ابدا ويحسبها مصاعب عادية تماما تفرضها ظروف الحياة عليه لانه لم يعرف غير الحياة العسكرية وكان يقارن كل شيء بالحياة العسكرية حيث يسود نظام ينطبق على الكل بمساواة . وكانت لا تعكر صفو هذا النظام سوى المعارك .

وعندما كان ياتي بيتوخوف الى ورشة العمل بدا يلاحظ ان العمال ، لدى وقوفهم امام الآلات ، يتحولون الى اناس آخرين غير الذين عهدهم اثناء فترة الاستراحة او الغداء او التدخين فقد كان يبدو على وجوههم تعبير ينم عن تركيز داخلي عميق في عملهم وهدوء وحزم وارادة قوية . وكان هذا ينطبق على كل العمال المهرة المتقدمين الذين يملكون زمام عملهم . وعندما كان يجتمع هؤلاء الناس معا كانت تختفي فيهم كل خشونة . فكانوا يناقشون الامور السياسية بتروٍ كالسياسيين انفسهم . ويتكلمون عن مشاغل وهموم العمل والحياة تماما كما يتكلمون عن المحن والمصاعب التي تمر بها البلاد بعد الحرب . وكانوا ينسون مشاكلهم الخاصة فلا يتكلمون عنها مطلقا .

سمع بيتوخوف ماذا قال المصمم كلوتشكوف ذات مرة للمهندس الميكانيكي :

– ان للانتباه والثبات والقدرة على تركيز وعيك على كل ماهو ضروري ، اهمية خاصة .

وقد وجد بيتوخوف تعبيرا عن هذه الخصائص في عمل كل من زوبريكوف وزولوتوخين وغيرهما .

وعندما كانت تحل فترة الغداء ، وبعد انتهاء العمل ، كان يتبدد عن وجوههم تعبير التفكير العميق المستغرق ويتبدل الى تعبير آخر كثيرا ما كان يبدو على وجوههم عندما يشاهدون مسرحية ممتعة في النادي وتقطعها الاستراحة فجاة بعد مشهد جميل .

عندما احضر احدهم رسومات تمهيدية لاحدى القطع قال العامل الفني :

– يفكر المصممون في رسومات وعلينا ان ننفذها

واعلن زولوتوخين بعد ان سمع ذلك :

– حسنا !

وتطلع الى الرسومات طويلا ثم قال :

– ما هذه الا ورقة !

ثم قلب النموذج المرفق مع الرسومات طويلا بين يديه وتحسسه باصابعه بدقة وعناية وانتباه ثم تحسس الآلة التي يعمل عليها ، ووقف امامها صامتا لحظة وتحسس النموذج من جديد ، بعد هذا بدات تظهر على وجهه تعابير جديدة مالبثت ان تبددت واحدة تلو الاخرى ، وتستطيع ان تميز من بين هذه التعابير تعابير الحزن والفرح والشك والاضطراب والخبث والدهاء . ثم تالقت على وجهه ثقة كبيرة بالنفس . بعد ذلك بدا يتحسس النموذج بحذر لاول مرة في حياته . وقد راى بيتوخوف هذه التعابير الفنية التي سريعا ما تتبدل ، على وجه الطبيب الجراح ايفان ياكوفليفيتش سيليزنيفا الذي تفحص طويلا جرحا اصاب بيتوخوف قبل ان يبدا باسعافه .

وعندما طلب من زولوتوخين صنع اداة معقدة ، تناول غداءه بسرعة محافظا على تعابير وجهه الصارمة ، وعاد الى ورشته مسرعا وقد تحاشى ان يستوقفه احد في الطريق او ان يتكلم معه اي شخص . وقبل ان يقترب من آلته غسل يديه بعناية وحذر كالجراح ايفان ياكوفليفيتش ، لقد كانت آلته نظيفة للغاية . ثم تناول النموذج مرة اخرى بيده . تطلع اليه وتحسسه وكان احدا قد مسه في غيابه .

وعندما كان يخطر في باله ان يدخن كان يبتعد عن الآلة ويتطلع اليها من بعيد . وبعد ان انتهى من صنع هذه الاداة حملها بنفسه الى المستودع وراح يراقب باضطراب كيف امسك بها العامل المسئول هناك . ثم حذره وهو يشير اليه بقبضته القوية :

– الويل لك اذا حصل لها شيء !

بعد هذا بدا وجه زولوتوخين يكتسب تعبيرا آخر يغلب عليه الملل ، وكان احدا قد اساء له او ان عزيزا قد غادره الى مكان بعيد ، ولم يكن بوسع اي ثناء او مديح ان ينتزعه من هذه الحالة . فقد وهب العمل جزءا من نفسه .

كان العمال المتقدمون يحبون العمل لالمجرد انه عمل فحسب ، بل لان ايديهم كانت تخلق من المعادن التي تمسها اشياء واشياء سرعان ماتكتسب مفهوما آخر مقدسا بالنسبة لهم لانهم منحوها كل شيء ، منحوها انفسهم وعرق جبينهم ... ولهذا كان من الصعب على العامل الجديد ان يفهم خلال الايام الاولى لماذا كان يصرخ العامل المتقدم في وجهه بغضب وهو يحذره ان يكون حريصا في عمله وان يتحاشى قطع المعدن الصغيرة المتطايرة كيلا تصيبه بجرح او باذى . وكان العمال المتقدمون يخرجون الى فناء المصنع ويبحثون بين قطع المعدن الصغيرة المرمية هناك عن قطع يمكن استعمالها في صنع ادوات جديدة . وكانوا يجمعون برادة المعادن ويلفونها في ورقة ويضعونها على الميزان امام قطعة المعدن التي بردت منها ثم يستدعون العامل الفني ويسالونه :

– اعندك ضمير ؟! ... سندفع لك نصف اجر من الآن فصاعدا اذا بقيت تعمل على هذا المنوال .

وعندما كان يستلم العمال المتقدمون قطعة المعدن المصنعة لوضعها في المستودع كانوا يتفحصونها ويجرون عليها بعض العمليات ، اذا تطلب الامر قبل وضعها في المستودع .

وكان لمثل هؤلاء الناس ، تاثير كبير في المعمل . انهم الصفوة المختارة التي انتخبها العمال لتمثلهم في المنظمات الحزبية او الاجتماعية او الحكومية . وفي الحقيقة كانت تتجسد فيهم سلطة المعمل ، مع العلم انه لم تكن لديهم مكاتب خاصة ولم يشغلوا مناصب عالية . فقد كان المنصب في كل الظروف منصبا عماليا فقط .

وهاكم زولوتوخين على سبيل المثال . فتعابير وجهه الحزينة لاتفارقه اثناء العمل ابدا . ونظراته مضطربة دائما ، وعندما كانت تعطيه لجنة المعمل بطاقة لمشاهدة فيلم سينمائي في النادي مساء ، كان يرفض ويقول متافقا :

– عندي من الازعاجات في البيت وفي العمل ما يكفيني اتريدون ان اشاهد هذه الازعاجات في الفيلم ايضا ؟!

وكان مربوع القامة نحيلا ينظر الى الناس من عل ، وكان يحفظ تبغ الماخوركا في زجاجة فارغة كيلا تصيبه رطوبة ، وكان يحب العمل في الوجبة الليلية فقط : «يستطيع الانسان ان يعمل ليلا بشكل افضل من النهار لان افكاره تكون هادئة في ذلك الوقت» . كما كان يرفض استعمال النظارة الواقية ليقول غاضبا : «انني اعمل بحيث لا اسمح لبرادة المعادن ان تتناثر»

وعندما كان يتوقف غلوخوف ليتطلع الى عمل زولوتوخين كان هذا يرمقه بنظرات حادة ويسال :

– من انت ؟ امدير ؟ اذا لم يكن لديك ما تفعله فاذهب والعب الداما في الفناء هناك . الحرب عني ... لا استطيع ان اعمل عندما ينظر الي الآخرون .

وكان غلوخوف يعتذر خجلا ويبتعد عنه ، وعندما سالوه رايه فيمن يرغب ان ينوب عنه ليعمل على الآلة في وجبات العمل الاخرى ، اجاب متذمرا :

– انني لست منظما ، عينوا من تشاؤون ... وليكسر الآلة لاشان لي في ذلك .

ثم اضاف غاضبا :

– لو ترك الامر لي لما تركت احدا يقترب من آلتي !

ثم سال :

– كم تساوي هذه الآلة ؟

وبعد ان علم ثمن الآلة مسح يديه بخرقة بالية وقال :

– استطيع ان ادفع ولكن بالتقسيط ... نصف الاجرة شهريا .

– لاداعي لذلك ... ماذا دهاك ؟

– لقد دفعت ثمن نصف دبابة في الحرب ... ماذا لو دفعت ثمن الآلة ؟ انني مستعد لدفع ثمنها على شرط ان لايقترب منها احد .

بعد هذا نظر الى بيتوخوف نظرة لوم وعتاب وقال :

– لقد عدت انت من الجبهة سالما ، اما انا فلقد فقدت اولادي الثلاثة ، كانوا عمالا متقدمين من الدرجة الممتازة ... لايدخنون ولايشربون ... ينظفون ويرتبون مكان عملهم قبل العمل ... لكن العدو قتلهم ... كنا ناتي الى العمل معا ونغادره معا ... اما الآن لقد بقيت وحيدا ... مرضت زوجتي من فرط حزنها عليهم وهي ترفض العلاج ...

ثم صرخ فجاة :

– مالك لاتزال واقفا ؟ هيا انصرف الى عملك ...

رأح زولوتوخين يعلم بيتوخوف اسبوعين كاملين ثم قال له ذات مرة فجاة :

– كفاك ماتعلمت ... اقترب الآن عن وجهي الى الابد ... ليست عندك موهبة ولكن ساتكلم مع رئيس الورشة في موضوع ترقيتك ... لقد بلى حذاؤك كما ارى ... خذ هذه القسيمة ... تستطيع ان تشتري بها حذاء جديدا ... اما انا فحذائي الذي لايحتاج الى تبديل .



لقطات من فيلمي «نحن بانتظارك ايها الشاب» و «عاش شحرور غريد»

مع الموسم السينمائي الجديد

فيلم «الثلج الحار» الذي انتجه ستوديو موسفيلم عن رواية تحمل الاسم نفسه للكاتب يوري بونداريوف ، يحدثنا عن فترة عصيبة مرت بها البلاد اثناء الحرب ، كما يطرح قضية «لماذا انتصرنا» .

كان من الممكن ان نقول عن المعركة التي نشبت على نهر ميشكوفكا انها معركة «ذات قيمة محلية» لو لم يتعلق مصير ستالينغراد بنتائجها فقد التحقت وحدات مانشتين بجيش باولوس المطوق وكان من الضروري ايقاف اختراق الدبابات .

لكن الفيلم لايعرض تحقيق الفكرة الاستراتيجية تلك ، ومؤلفا الفيلم : الكاتب بونداريوف والمخرج يغيزاروف اللذان عاصرا فترة الحرب وحاربا على الجبهة آنذاك يعرفان الحياة العسكرية جيدا ، وعلى الجندي ان ينفذ الاوامر ويتقدم نحو الامام حتى اثناء الصقيع البارد الذي يلفح الوجوه وان يحمل السلاح الثقيل ويهبط به المنحدر ويصعد المرتفع الملتوي وان يحفر الارض المتجمدة من الصقيع ليجهز استحكامات دفاعية ... ويبدو كل هذا على الشاشة واضحا صادقا يترك انطباعا لدى المتفرج . وتبرز طباع كل من الجنرال بيسونوف (غيورغي جينوف) والملازمين دروزدوفسكي (نيكولاي يريمينكو) وكوزنيتسوف (بوريس توكاريف) والرقيب اوخانوف (يوري نازاروف) في هذا الجو الواقعي حقيقية صادقة ، الا انه توجد في الفيلم اكثر من لوحة تبرز شخصية وصورة الشعب الذي حارب ببسالة وحقق النصر ، ان اللوحة القتالية التي تكشف عن وحدة واخاء الناس في المعارك هي اول ما يميز الفيلم . ومن المستحيل ان تتطلع هنا الى مشاهد هجوم الدبابات العدوة وفترات الاستراحة المؤقتة اثناء المعارك ، دون ان تتحرك مشاعرك ويعتريك الاضطراب ، وعندما يقف في نهاية الفيلم على الارض المحترقة المزروعة بالالغام مقاتلون سالمون يصدون ويعرقلون تقدم الدبابات الفاشية بقواهم الخارقة ... يقلون زهم لايعرفون ماذا يفعلون بالاوسمة الجديدة التي تلقوها لتوهم من ايدي القائد ، فان المتفرج يقيم بكامل احساسه المآثرة القتالية التي اجترحوها وحماسهم الوطني .

عليك ان تجد نفسك

ينقلنا فيلم «الثلج الحار» الى ماضٍ لكنه ماضٍ غير بعيد ، وفيلما «عاش شحرور غريد» (جورجيا فيلم) و«نحن بانتظارك ايها الشاب» (ارزبيك فيلم) موجهان الى عصرنا والى يومنا هذا بالذات فكلاهما عن الشبيبة مع العلم بان الطباع التي صورت فيهما مختلفة .

وبطل فيلم (عاش شحرور غريد) الذي اخرجه المخرج اوتار يوسلياني ، هو عازف موسيقى في مسرح للاوبرا ، ويخيل الينا اننا لن نستطيع ولو لدقيقة واحدة ان نرى غيبا اغلادزه في حالة هدوء ، فهو في حركة دائمة وركض ابدي ... يتمم اقواله واعماله وهو يمشي في الطريق ... لديه مجموعة كبيرة من الاعمال ولقاءات عديدة يصرف عليها الوقت كله ... اما الشيء الرئيسي في حياته – وهو العمل الموسيقي الذي فكر في تاليفه – فهو في مكانه لم يتحرك خطوة نحو الامام ، وغيبا يتذكر ذلك فقط عندما يوشك اليوم على الانتهاء ...

وهكذا كل يوم ، يدور غيبا في شوارع تبليسي المرحة المشرقة كسنجاب يدور في دوامة ويسرع الى الكونسرفاتور ، ويعرج على مطعم ، واخيرا ينطلق باقصى سرعته الى العرض الذي يجري في المسرح ويصل في كل مرة في اللحظة التي عليه ان يقرع فيها الطبل .

ويخيل ان انسانا كهذا يتاخر دائما وفي حالة ململة ابدية ولديه آلاف المشاغل الصغيرة والاعمال يثير اعصابنا ، الا ان غيبا في اداء فيل كانديلاكا وديع ولطيف بشكل مدهش وشاب ساحر ، وهو يأسر قلبك منذ اول لحظة تتعرف فيها عليه ، ولهذا فان الاوراقي بان مؤلفي الفيلم سوف يمرونه ويندون بعيوبه هو افتراض لااساس له ، انما نبتسم بمرح وعطف ونضحك اما عن «الضربة الساخرة» التي يقرع بها الطبل فلا مجال للكلام عنها ! ويجسد مؤلفو الفيلم فكرتهم في شيء مختلف تماما ، في شيء ادق من ذلك ، وهم يستعملون لهذا وسائل كالتهكم مثلا ، ومن المستحيل ان نعطي تفسيرا صادقا صحيحا للشخصية الرئيسية بشكل آخر كما انه من المستحيل ايضا ان نعرض بشكل مقنع عقم هذا الانسان الطيب والعبقري الموهوب الذي سارت حياته في هذا المجرى السهل البسيط وفي حلقة مفرغة من الاعمال الصغيرة التي لاقيمة لها .

ان هذه المعالجة الظريفة الرفيعة ليست ساحرة وخلابة فحسب وانما تحتوي ايضا على توجيه اجتماعي ووعظ اخلاقي .

هل الانسان ان يحدد ذاته ، عليه ان يجد نفسه ليجلب النفع والخير للناس ، وهذا القانون الحياتي البسيط الذي استخف به غيبا اغلادزه يواجه من جديد تيمور الشاب بطل فيلم «نحن بانتظارك ايها الشاب» (كتب سيناريو هذا الفيلم ميخالكوف كونتشالوفسكي وتروبيتين واخرجه باطبروف) ، يقف امامنا هذا الشاب العامل ذو السبعة عشر ربيعا بكل الملامح والطباع التي يتصف بها سنه ... بسذاجته وصبيانيته وبولعه بالاعمال الصبيانية الطائشة . لكن تيمور انسان جاد في الوقت نفسه نقول ذلك لانه جاد في اهم الاشياء : في علاقته بالحياة وبالناس وفي عزمه واصراره اللذين يقابل بهما الاخرين وهو يرغب في ان يرى انتصار الحق والعدالة وفي تعطشه لفعل الخير وقدرته على ان يمنح الاخرين هذا الخير بسخاء .

ولعل شخصية تيمور التي يؤديها اتابيك غانييف بشكل طبيعي نادر لاتكلف فيه هي اكبر نجاح في الفيلم . والى جانب تيمور رفاقه : ناتاشا «ذات الخلق القويم» (زورينا) وبيتيا «ذو الروح الطيبة» (لينكوف) . وهؤلاء يشكلون جماعة ظريفة ناعمة حية رسم مؤلفو الفيلم علاقاتها الداخلية بحب وتعاطف وبدقة واحكام .

وهذا الجو المشرق السعيد والبشاشة والشاعرية التي تسود الفيلم تبعث مزاجا حسنا وتساعد المخرج على ايصال فكرته وموضوع عمله الى الجمهور بشكل سهل وحر طليق . لقد تحدثنا عن ثلاثة افلام من الموسم السينمائي الحالي ، بعضها يحكي حكاية الامس القاسي والجريء البطولي في الوقت نفسه ، وبعضها الآخر ينقلنا الى يومنا الحاضر ويعرفنا بمشاغله ومشاكله . لكن جميع الاعمال ، بشكل او بآخر ، تتحدث عن تلك الميزة الاساسية للاصرار والعزم الوطني التي حددت وتحدد الجوهر الاخلاقي للانسان السوفييتي .

لينا ايغناتيفا
ناقدة سينمائية

موهبة عجيبة

بين التماثيل المرمرية الفضية للكتاب العظام والمنصوبة في شارع علي شير نوائي في طشقند تمثال يصور الشاعرة الاوزبكية نادرة . وهذه الشاعرة التي كانت معاصرة لبوشكين ذات موهبة عجيبة ، وعاشت حياة ماساوية فدخلت تاريخ الثقافة الاوزبكية نجما ساطعا لايضاهي لمع نجاة في عتمة القرون الوسطى .

ويعكف المخرج السينمائي كامل يرمالوف من ستوديو «اوزبيك فيلم» والحائز على لقب فنان شعب الاتحاد السوفييتي على تصوير فيلم «وحيدة بين الناس» المكرس للشاعرة العظيمة وقد كتب سيناريو الفيلم المخرج المذكور بالتعاون مع ميخائيل ميلكوموف الذي قال :

لقد انقضى مائة وثلاثون عاما على مقتل نادرة ولكن الشعب لايزال حتى اليوم يتذكر اشعارها ويقدر موهبتها الجبارة ، وكانت حياة هذه الشاعرة ناجحة للغاية ، والواقع ان فيلمنا يصور هذه الايام الاخيرة . لماذا اخترنا لفيلمنا الجديد عنوان «وحيدة بين الناس» ؟ السبب هو ان نادرة كانت انسانا فريدا سبقت عصرها بكثير ، وقد راحت ضحية صراع الاقطاع المالوف في ذلك الزمان . وهي نفسها كانت من اسرة اقطاعية ، وقد حكم زوجها امارة كوكاند ولكن نادرة مع ذلك ابتعدت في فنها وارائها الفلسفية عن المصالح والمعتقدات التي كانت تغذي ابناء الوجهاء . ففي ذلك الزمان حين كان يسود الظلام والشر وحين كانت دماء والآم الشعب لاتحرك قلوب الخانات والامراء المتجبرين كانت الشاعرة تنادي بالمثل السامية والمبادئ الانسانية وتناضل بثبات من اجل ان تحترم الكرامة الانسانية . وكانت هي وحيدة في هذا النضال بحكم الجهل المطبق آنذاك وفقدان الثقة بالطاقات الهائلة التي ينطوي عليها الناس البسطاء .

وسيلتقط معظم مشاهد الفيلم في الاماكن التي جرت فيه الاحداث التاريخية . وقد اسند دور البطلة للممثلة ايساينا التي ابدعت في تمثيل دور غدرديلريد الفتاة المحاربة في فيلم «موسم ورهوانه» وهو اخر افلام كيميالوف .



متحف في الهواء الطلق في مدينة اوجلورود . ويحتوي على مجموعة من المباني الخشبية تعود الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين جمعت من مختلف زكارباتيا ومن تقاليد العاملين فيه انهم يستقبلون الزوار بترحيب حار .

مراحل اعـــداد المستعربيــن فى اذربيجـــان

. ربما يستغرب القارئ اذا علم ان فى مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفييتية مدرسة يتعلم تلامذتها اللغة العربيه الى جانب الاذربيجانية والروسية .

وبطبيعة الحال ترجع اهمية المدرسة الى سعة آفاق علاقاتنـــا مع بلدان الشرق العربى ، التى يجب ان يعمل فى مجال تمتينها خبراء لهم معرفة عميقة بشئون العرب وتاريخهم وثقافتهم الى جانب اجادتهم للغة العرب قبل كل شيء .

ويدرس اللغة العربية فى بلادنا تلامذة بعض المدارس فى طشقند وباكو كما يدرس تلامذة بعض المدارس العربية اللغة الروسية .

وقد قـــال مصطفى على اوغلى مصطفايف مدير المدرسه الثانوية رقم ٤٤ ان دراسة اللغـــة العربية تبدا فى مدارسنـــا عادة فى السنـــة الخامسة . وقد اصبحت هذه اللغة منهاجا دراسيا فى مدرستنا منذ عام ١٩٥٥ ويتعلمها الان اكثر من ٩٠٠ تلميذ . والى جانب دراسة اللغة يستمع التلامذة ابتداء من الصف الثامن الى محاضرات فى الادب العربى .

حضرت احد الدروس فى اللغة العربية واقتنعت بان التلامذة يحبون هذه المادة ويدرسونها باجتهاد وجد . ومن الجدير بالذكر ان تلميذ الصـــف التاسع ايهان تاتييف اصـــدر بمبادرته جريدة حائط باللغة العربية بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى نشر فيها بعض مقالات من تأليفه وبعض المواد التى نقلها الى العربية وعلمت من حديث معه انه يحلم بمواصلـــة دراســـة اللغة العربية بعد المدرســـة وزيارة البلدان العربيـــة . وتحقيق هذا الحلـــم ليس صعبا . ففى كلية الاستشراق بجامعة باكو يدرس الان عدد من خريجى المدرسة المذكورة كمـــا يعمل بعض الخبراء الذين اكملوا دراســـتهم الجامعية فى الاقطار العربيـــة كمترجمين . ومن المؤسف ان لايربط المدرسة الثانوية رقم ٤٤ حتى الان اتصال مباشر باحدى المدارس العربية واظن ان مثل هذه العلاقـــات ستفيد التلامذة والمدرسين على وجه السواء .

ولكن التعاون السوفييتى العربى ينمو ويتطور باستمرار ولذلك لانشك فى امكانية اقامة مثل هذه العلاقات بين المدارس وحتى تبادل زيارات التلامذة اثناء العطلة .

مركز لاعداد المستعربين

بدعوة من الاستـــاذ محمدوف زرت كليـــة الاستشراق . ولكن قبل الانتقال الى الحديث عن الكليـــة اريد ان اتحدث بايجـــاز عن عميدهـــا فالبروفيسور محمدوف يعمل فى الجامعة من عام ١٩٤٧ وخلال الفترة الماضية تخرج على يديـــه كثير من المستعربين كما عمل كثيرا خارج اطار الجامعة . لقد اعد محمدوف كتابا مدرسيا للغة العربية للمدارس الثانوية ، كما صدر الفصل الاول من القاموس العربـــى الاذربيجانى الذى يؤلفه .

وبين المئة والثلاثين باحثا علميا الذين يعملون فى معهد شعوب الشرق الاوسط لدى اكاديمية العلوم فى اذربيجان مئة من تلامذة البروفيسور محمدوف .

وبفضل اسلوبه المتقدم يحقق البروفيســـور محمدوف نجاحا كبيرا فى تدريس الطلبة . لقد حضرت دروس اللغة العربية فى السنة الخامســـة ولاحظت ان الطلبة بلغوا من معرفة اللغة العربية مستوى يمكنهم من العمل بعد انهاء الدراســـة والتقدم فى مجال البحث العلمى . وتخرج الكلية ٢٥-٣٠ مستعربا كل سنة . ولذلك لاغرابة فى ان اسم البروفيسور محمدوف معروف جيدا بين المستعربين السوفييت والاجانب ايضا . وقد زار محمدوف البلدان العربيـــة مرارا بما فى ذلك العراق وسوريا ومصر . وللبروفيسور محمدوف علاقات وثقى مع زملائه فى معهد شعوب الشرق الاوسط الذى اريد ان اتحدث عنه ايضا .

كنز للمخطوطات الفريدة

ساقصر حديثى عن بعض جوانب لنشاط هذا المركز الكبير لعلم الاستشراق فى البلاد . وهو قسم قضايا العالم العربى منه وهى جزء هام من القضايا التى يعالجها باحثو المعهد .

لقد قال بيوك الماسينوف ان الظروف الملائمة لتطوير علم الاستشراق فى الجمهورية قد خلقت بعد اقامة السلطة السوفيتية فقط . وفيمـــا يخص الابحاث العلمية التى اصدرها معهدنا فى الاعوام الاخيرة يمكن ان نذكر المؤلفات التالية : «نضال الشعب العراقى ضد حلف بغداد» و«افكار لينين–تطوير للفكـــر التقدمـــى لشعوب الشرق» و«ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ونضال شعوب الشرق الاوسط فى سبيل التحرر» .

ثم قال بيوك الماسينوف ان فى المعهد اقساما خاصة لدراسة تاريخ العرب وادبهم واقتصادهم وفلســـفتهم وفكرهـــم الاجتماعى ولغتهم الخ وسالت :

– ما هى اللغات التى تصـــدر بها اعمال المعهد ؟

– انها تصدر باللغة الاذربيجانيـــة قبل كل شيء ثم باللغة الروسية ويطبع ثلث الابحـــات التى تصدر بالروسية فى موسكو نفسها .

– هل فى المعهد مخطوطات قديمة ؟

– فى المعهد مجموعة كبيرة من المخطوطات ويبلغ عددهـــا اكثر من ٤٠ الف مخطوط ومن بينها مخطوطات فريدة . وعدا ذلك لنا علاقات وثيقة مع كل مراكز الاستشراق العالميـــة حيث نتبادل نسخ المخطوطات لدراستها ومقارنتها مع النسخ الموجودة لدينا .

– هل هناك روابط بين المعهـــد والبلدان العربية ؟

– تربطنا اوثق العلاقات مع العراق . فكان يدرس فى معهدنا كثير من الطلبـــة العراقيين الذين ناقشوا بنجاح رسالة الدكتوراه .

ويوفـــد باحثـــو المعهد مـــن حين الى حين للبلدان العربية مثل العراق وجمهوريـــة اليمن الديموقراطية الشعبيـــة ومصر وســـوريا لاجراء ابحاثهم هناك .

هذه هى طريـــق المستعربين الاذربيجانيين اليوم : من خطواتهم الاولى فى المدرسة الثانوية الى اتقان اللغة واكمال المعرفة فى الجامعة والى البحث العلمى فى اكاديميـــة العلوم والبلدان العربية . وكل ذلك فى الجمهوريـــة التى خطت منذ ٥٠ عاما اول خطوة فى طريق محو الامية .

يورى بيتروفسكى

بقية المنشور على ص ٥

تعاون الاتحاد السوفييتى مع البلدان النامية

انشاء مؤسسات للتعليم فى الدول النامية .

وخلال بناء وتشغيل المؤسسات الجديدة درب الخبراء الســـوفييت فى مواقع العمل ٢٩٠ الف عامـــل ماهر وفنى من ابنـــاء الدول النامية ويدرس فى معاهد الاتحاد السوفييتى عدد كبير من الطلبة وطلبة الدراسات العليا .

وتبنى فى الدول الناميـــة بمعاونـــة الاتحاد السوفييتى اكثر من ١٦٠ مؤسسة علمية ما بين معهد ومدرسة ومركز تدريب . وقد بدات ١٠٠ منها تعمل بالفعل . ونذكر منها معهد التكنولوجيا فى بومبـــاى والمعهد التكنيكى العالى فى كابول ومعهـــد التكنولوجيـــا فى رانغون والمعهـــد البوليتكنيكى فى هافانا ومعهد النفط والغاز فى الجزائر والمعهد البوليتكنيكى فى بهار – دار فى اثيوبيا ومراكز للتدريب فى مصر والعراق ومالى وغيرها من الدول .

مغزى السد العظيم

ويمكن ان نذكر جمهورية مصر العربية كمثال على التعاون السوفييتى فى افريقيـــا . واكبر مشروع كهرمائى قدمت فيـــه بلادنا المعونـــة الاقتصادية والتكنيكيـــة للبلدان الناميـــة هو مشروع السد العالى الذى يعد من اكبر الانشاءات الهندسية العاليـــة فى العـــالم . ويتكون هذا المشروع من سد ومحطة كهرمائية قدرتها ٢٫١ مليون كيلوواط وخطين لنقل الكهرباء بجهـــد ٥٠٠ كيلوفولط من اسوان الى القاهرة وخط واحد بجهد ١٣٠–٢٢٠ كيلوفولط وخزان سعته اكثر من ١٦٠ مليار متر مكعب وشبكـــة رى وسوف تولد المحطة سنويا حوالى ١٠ مليـــار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائيـــة ممـــا سيضاعف من انتاج الطاقة الكهربائية فى مصر وسيبلغ نصيب الفرد المصرى من الكهرباء فى العام مع عمل المحطـــة بالحد الاقصى طاقتهـــا ٤٠٠ كيلوواط/ساعة بالمقارنة مع ٤٠ كيلوواط/ساعة عام ١٩٥٢ و٢٠٠ كيلوواط/ساعة عام ١٩٧٠ .

وبفضل تنظيم مياه النيل بواسطة السد العالى انتهى فى مصر منذ عام ١٩٦٤ عهد الفيضانات المدمرة – وسوف تساعد مياه السد العالى على رى حوالى ٢ مليون فدان وجمع محصـــولين او ثلاثة فى العام . وقد امكن حتى الان استغلال ٨٤٠ الف فدان وبذلـــك تمكنت من زيـــادة المحاصيل الزراعية الهامة فتضاعف محصول الارز مثلا بالمقارنة مع عام ١٩٦٠ .

وعاد مشروع السنـــد العالى بدخل كبير على البلاد سيظل يزداد عاما بعد عام مع انتهـــاء المشروعات المرتبطة بالسد . وهذا هو مغزى السد العالى بالنسبة لمصر .

واريد ان اشير الى امر اخر وهو انه توجد فى مصر حاليا مؤسسات صناعية ضخمة متمركزة حول مجمع الحديد والصلب فى حلوان الذى تبلغ طاقته ١٫٥ مليون طن صلب فى العام . وقد لعبت المعونة الاقتصادية والتكنيكية السوفييتية دورا ملموسا فى انشاء هذه المؤسسات . وقد ساعد الاتحاد السوفييتى الاصدقاء المصريين فى بناء مؤسسات صناعة بناء الآلات وبناء السفن وتطوير صناعة اســـتخراج البترول والصناعات الغذائية والنسيج والكيماويات والادوية .

وفى عام ١٩٧٢ وقعت اتفاقيـــات جديـــدة للتعاون بين الاتحاد الســـوفييتى ومصر لبناء مصانع لنسيج والتاج ومعالجة الفوســـفور وبناء مصنع للالومنيوم .

ويودى فى الختـــام ان اشير الى ان علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والدول النامية ذات مستقبل مشرق وكما اشار الرفيق بريجنيف فى تقريره بمناسبة الذكرى الخمسين للاتحاد الســـوفييتى فان «الصداقة مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى تساعد على نجاح النضال ضـــد الامبرياليـــة وعلى تدعيم الاستقلال الحقيقى للدول المتحررة» .

مجمع التعدين فى حلوان–اكبر منشاة صناعية فى جمهورية مصر العربية ... وقد ساهم الاتحاد السوفييتى بنشاط فى اقامتها . وستنتج هذه المنشاة بعد انجازها مليون ونصف المليون طن من الفولاذ فى العام ، وهذا يزيد على ما تنتجه مصر الآن بخمس مرات .

فى الصورة : احد الاقسام العاملة من المجمع

لغة التعاون

فى ظل التعـــاون النشيط المثمر فى مختلف المجالات بين الاتحاد السوفييتى والعراق تكتسب اللغة الروسية شعبيـــة متزايدة فى هذا البلد العربـــى الصـــديق ، وتصبح لغـــة العمل لمئات العمال والمهندسين العراقيين الذين يدرسونها فى صفوف خاصة افتتحت فى المؤسسات الصناعية حيث يعمل الخبراء السوفييت والعراقيون جنبـــا الى جنب . ويقبل على دراستهـــا كذلك المهندسون العراقيون الذين يتلقون المواصفات التكنيكية السوفييتية باللغة الروسية .

ويحتاج الى معرفة اللغة الروسية الان المصممون والبناة وخبراء الزراعة والرى وبناء الماكينـــات والبترول .

وكان من الطبيعى ان يوجه الاختصاصيـــون العراقيون فى اللغة الروسية الذين حصل معظمهم على التعليم العالى فى كليات العلوم اللغوية فى الاتحاد السوفييتى ، ان يوجهوا معظم اهتمامهم لاعداد المترجمين . ففى عام ١٩٥٩ افتتح فى معهد اللغات الاجنبية العالى لدى جامعة بغداد قسم يعد المترجمين الاختصاصيين فى اللغة الروسية . وسرعان ما اصبح اكبر قسم من حيث عدد الطلبة وقد دعى للعمل فى كرسى اللغة الروسية الخبراء السوفييت شكلاروف وسكريبنيك وكورولكوفـــا وغيرهم . ولكن عدد المترجمين الذين اعدهم القسم من عام ١٩٥٩ الى ١٩٦٢ فى الصفوف المسائية حيث تبلغ مدة الدراسة عامين ، لم يكف لتلبية احتياج البلاد الى المترجمين . ولذلك افتتح فى عام ١٩٦٢ قسم الدراسة المنتظمة حيث تستغرق الدراسة ٤ اعوام ويتخرج ٥٠ متخصصا فى اللغة الروسية سنويا .

وفى عامى ١٩٦٦ و١٩٦٧ بدا يعمل فى قسم اللغة الروسية محمد يونس وناشئة الكوتانى ؛ من خريجى كلية اللغات بجامعة موسكو .

وتتميز دراسة اللغة الروسية فى قسم اللغة الروسيـــة بجامعـــة بغداد بطابع تطبيقى محض ويجدر بالذكر ان الطلبة الذين يلتحقون بالقسم لايعرفون اللغة الروسية اطلاقا لانها لم تصبح بعد مادة مقررة فى البرنامج الدراسى بالمدارس الثانوية العراقية .

وفى السنة الدراسية الاولى تخصص ٤ ساعات لدراسة النحو و ٣ ساعات لاتقـــان اللفظ و٣ ساعات للقراءة اسبوعيـــا . وعدا ذلك يكتب طلبة السنة الاولى اسبوعيـــا الاملاء (ساعتين) ويتدربون على الحوار ساعتين او ثلاثة ساعـــات وتستغرق دراسة النحو فى السنة الثانيـــة عددا اكبر من الساعات . ويكتب الطلبة الانشاء بدلا من الاملاء . وفى السنتين الثالثة والرابعة يستمع الطلبة الى محاضرات فى الادب الروسى والسوفييتى (٢ ساعات اسبوعيا) ويتدربون على الترجمة من العربية الى الروسيـــة وبالعكس (ساعتين فى الاسبوع) .

وعدا الجامعة والصفوف العاملة فى المؤسسات الصناعية تدرس اللغة الروسية فى الصفـــوف العاملة لدى المركز الثقافى السوفييتى . وتنظم الدروس فى هـــذه الصفـــوف ثلاث مرات فى الاسبوع ، وتستغرق ساعة ونصف كـــل مرة ويقبل الطلبة فى هذه الصفوف مرتين فى السنة ، فى اكتوبر وفبراير . ويزداد عدد الراغبين فى دراسة اللغة الروسية دون انقطاع من العمل من سنة الى اخرى . ولتلبية هذه الحاجة افتتحت لدى المركز صفـــوف صيفيـــة فى عام ١٩٧٢ ويدرس طلبتها مدرسو الجامعة .

اليكسالدر كودرياشوف
ويلفيتى شيلوف

دروس اللغة الروسية

الدرس التاسع والخمســـون

اصدقاء اللغة الروسية الاعزاء !

سننهى هذه الدورة من دروس اللغة الروسية بجولة فى مدن الاتحاد السوفييتى ، ورحلة اليوم فى عاصمة البلاد ، موسكو ، وبالذات فى وسط المدينة .. فى الميدان الاحمر .

Текст — النص

Красная площадь — الميدان الاحمر

Москва. Красная площадь. Здесь в гранитном мавзолее покоится тело основателя советского государства, за мавзолеем — революционный некрополь. На площади проходят парады и демонстрации. Красная площадь занимает семь гектаров. Площадь расположена на холме, ее архитектурный ансамбль отлично виден с берегов Москвы-реки. С запада площадь ограничивает древний Кремль, за его стеной находится здание, где пять лет жил и работал Ленин.

На фоне Кремлёвских стен в форме пирамиды из красного и чёрного камня стоит мавзолей Ленина.

С северной стороны площадь замыкает красное здание с башенками и фигурными кровлями. Это Государственный исторический музей.

Напротив Кремля — длинное трёхэтажное серое здание, которое тянется почти на четверть километра. Это ГУМ — Государственный универсальный магазин. Здание построено в девяностых годах прошлого века.

Наконец, с южной стороны площади — памятники далёкой старины. Лобное место было воздвигнуто ещё в 1534 году. С него раздавались приговоры о казнях, собирался народ на войну, читали указы. Как изящная игрушка выглядит Покровский собор или храм Василия Блаженного. В документах о нём пишут, что это «песня, высеченная из камня». До сих пор храм Василия Блаженного считается одной из наиболее замечательных жемчужин древней русской архитектуры.

С юго-запада замыкает площадь Спасская башня с рубиновой звездой, курантами и главными воротами Кремля. Из этих ворот когда-то выходил Ленин, через них проезжает на парады министр обороны и проходит караул на пост номер один к мавзолею Ленина.

مفردات

خلف ، وراء (يستخدم فى الحالة الآلية للدلالة على المكان ، ويسأل عنه ب : اين ؟ (Где? — за

некрополь	مقابر ، مدافن
парад —	استعراض
демонстрация	مظاهرة
гектар	هكتار
холм	تل
архитектурный ансамбль	تشكيلة معمارية
берег	شاطئ
запад	غرب
ограничивает	حد (يحد)
древний	عريق
тянется	امتد (يمتد)
южная сторона	الجهة الجنوبية
памятник старины	اثر قديم
лобное место	منصة الاعدام
воздвигнуто	شيد–مشيد
раздавались	ترددت (فعل ماض فى صيغة الجمع)
приговор	حكم
казнь	اعدام
указ	امر
изящный	انيق ، منمق
собор	كاتدرائية
храм Василия Блаженного	كنيسة القديس فاسيل
документ	وثيقة
до сих пор	حتى الآن
юго-запад	الجنوب الغربى
замыкает	يلتصق ب .. (يطل على)
Спасская башня	برج سباسكايا
рубиновая звезда	نجمة من الياقوت
куранты	ساعة برج
главный	رئيسى
ворота	بوابة
министр обороны	وزير الدفاع
караул	حرس الشرف
пост	موقع حراسة

К — الى (الى ماذا ?к чему) يستخدم فى حالة المقصود للدلالة على اتجاه الحركة ، ويسأل عنه ب : الى اين ?Куда

عبارات

В гранитном мавзолее покоится тело основателя советского государства —

فى ضريح من حجـــر الجرانيت يرقد جسد مؤسس الدولـــة السوفييتية .

На фоне кремлёвских стен в форме пирамиды из красного и чёрного камня —

على خلفية جدران الكريملين ، وعلى هيئة هرم من الحجر الاحمر والاسود ...

С северной стороны площадь замыкает красное здание с башенками и фигурными кровлями —

ومن الجهة الشمالية يطل على الميدان مبنى احمر ذو ابراج واسقف مزخرفة .

песня, высеченная из камня

اغنية نحتت من الحجر

Храм Василия Блаженного считается одной из наиболее замечательных жемчужин древней русской архитектуры

وتعتبر كنيسة القديس فاسيل واحدة من اروع لآلئ العمارة الروسية القديمة .

ياويلك يا أرنب

يا ويلك يا أرنب !